الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية

(2001 – 2014)

The Strategic Dimensions of American –Afghan Relations

(2001-2014)

إعداد الطالب

سيد إسماعيل يوسفي

الرقم الجامعي

(401220046)

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد حمد القطاطشة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب و العلوم

جامعة الشرق الأوسط

كانون الاول-2014

تفويض:

أنا سيد اسماعيل يوسفي أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً و إلكترونياً للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم : سيد اسماعيل يوسفي

التاريخ : 2/3/2015

قرار لجنة المناقشة:

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001 – 2014)، وأجيزت بتاريخ 2014/12/27 .

أعضاء لجنة المناقشة :

الإسم	التوقيع
الأستاذ الدكتور محمد حمد القطاطشة/ رئيساً ومشرفاً	.....
الأستاذ الدكتور محمد بني عيسى / ممتحناً داخلياً	
الأستاذ الدكتور نظام بركات / ممتحناً خارجياً	.....

شكر و تقدير

أشكر سعادة الأستاذ الدكتور محمد حمد القطاطشة على توجهاته و نصائحه .

أشكر كل أساتذتي الكرام الذين واكبوا مختلف أطوار دراستي .

أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة عملي المتواضع .

الإهداء

أهدي هذا الإنجاز إلى والدي ووالدتي العزيزين أطال الله في عمريهما .

و إلى الشعبين الأردني و الأفغاني اللذين أكن لهما كل محبة وتقدير .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر	د
الإهداء	هـ
قائمة المحتويات	و– ز
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الانجليزية	ط
الفصل الاول : **مقدمة الدراسة**	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	3
فرضية الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	5
الإطار النظري والدراسات السابقة	7
ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني : نبذة تاريخية للعلاقات الأفغانية الأمريكية	14
المبحث الاول :لمحة تاريخية عن أفغانستان	16
المطلب الاول :الجغرافيا السياسية لأفغانستان و الطبيعة الخاصة بها	17
المطلب الثاني :بدء العلاقات السياسية الأفغانية الأمريكية	21
المبحث الثاني :ظهور منظمات متشددة في أفغانستان	23
المطلب الاول:حركة طالبان	24
المطلب الثاني :تنظيم القاعدة	28
المطلب الثالث :العلاقة ما بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة	32

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: أحداث 11 سبتمبر و بداية التحول في العلاقات الدولية	37
المبحث الاول: آثار أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الدولية	39
المطلب الاول: هجمات الحادي عشر من سبتمبر	40
المطلب الثاني: طالبان ودورهم في هجمات 11 سبتمبر	45
المطلب الثالث: الموقف الدولي من الهجوم الأمريكي على أفغانستان	48
المبحث الثاني : بداية هجمات قوات التحالف الدولي على أفغانستان	57
المطلب الاول :أفغانستان و بداية الحرب على الإرهاب	58
المطلب الثاني :بداية العمليات المسلحة في أفغانستان	65
الفصل الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الأفغانية – الأمريكية	74
المبحث الاول: العوامل السياسية المؤثرة في العلاقات الأمريكية – الأفغانية(2001– 2014):	76
المطلب الاول: مؤتمر بون الاول 2001	77
المطلب الثاني: جهود الدولية لتشكيل الحكومة الأفغانية :	81
المبحث الثاني: المعاهدات الإستراتيجية والأمنية	84
المطلب الاول: عقد معاهدات طويلة الامد	85
المطلب الثاني: الدعم الدولي في بناء البنية الاقتصادية الأفغانية	91
الفصل الخامس الخاتمة	96
الاستنتاجات	98
التوصيات	100
المصادر والمراجع	104

الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001–2014)

إعداد الباحث: سيد اسماعيل يوسفي

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد حمد القطاطشة

ملخص الدراسة

يسعى الباحث في هذه الدراسة المعنونة"الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية(2001–2014) إلى تحقيق مجموعة من الاهداف أهمها: التعرف على أبعاد العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية و أفغانستان. بيان دور حركة طالبان في أحداث 11 سبتمبر 2001، وذلك استناداً إلى فرضية الدراسة الأساسية و هي أن هناك مصلحة إستراتجية مشتركة لكل من أمريكا و أفغانستان في إيجاد علاقة قائمة على المصالح المشتركة للطرفين في محاربة الإرهاب و هزيمته و تعزيز الإستقرار في المنطقة .

تمحورت الدراسة حول العديد من الأسئلة عملت على الإجابة عنها. والأسئلة هي: ما طبيعة العلاقات الإستراتيجية الأمريكية – الأفغانية لفترة (2001–2014)؟ ما دور أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الأمريكية – الأفغانية ؟ ما دور حركة طالبان في أحداث 11 سبتمبر 2001 ؟ ولتحقيق الأهداف والتحقق من فرضية الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الافغانية في منطقة قلب آسيا للفترة(2001 – 2014).

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: إن استراتيجية الولايات المتحدة لمكافحة التمرد يجب أن تدمج أمن المواطنين مع تحقيق حكم محلي فاعل وتنمية اقتصادية، وهذا من شأنه توفير الأمن المطلوب الذي يسمح بدوره لنشاطات الاستقرار وإعادة النباء. ينبغي على الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي والدول المانحة أن ترفق مع الانسحاب التدريجي للقوات الدولية التزاماً قوياً بتقديم المساعدة من أجل تعزيز المؤسسات الديمقراطية في كل أنحاء أفغانستان، وتعزيز قدرات قوات الأمن الأفغانية.

The Strategic Dimensions of American –Afghan Relations (2001-2014)

Researcher: Syed Ismail Yosufi

Supervised by: Prof. Mohammad Hamd Al-Katatsheh

Abstract

The study aimed to identify the Strategic Dimensions of American –Afghan Relations for the period of (2001-2014).Afghanistan and United States of America share a common destiny in fighting terror and tyranny and a deep rooted history of friendship and partnership.

After Al Qaeda's terrorist attacks on the World Trade Center in New York and Washington on September 11, 2001, the international community, led by the United States, intervened to put an end to the rogue regime in Afghanistan.

The United Nation's Security Council passed a resolution authorizing the use of force to overthrow the Taliban. On October 7 the USA, having exhausted diplomatic means, started bombing the Taliban and supporting the resistance of the United Front (also known as the Northern Alliance) who provided the ground forces.

The hypothesis of study has pointed out that there is a strategy common interest of both America and Afghanistan to find a relationship based on the common interests of both sides in the fight against terrorism and defeat and promote stability in the region. Afghanistan has made remarkable progress in many areas. Important development results have been achieved in areas such as health, education, microfinance, irrigation and rural livelihoods, as well as in progressive improvements in public financial management. Beside all achievements Afghanistan has signed several long term partnership agreements with different countries and the most important one is afghan – US strategic partnership.

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

تتناول هذه الدراسة الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي غيرت الكثير من المفاهيم فى العلاقات الدولية، حيث أصبح العالم ينظر باهتمام الى ذلك الحدث الذي يهدد الجميع، واستغلت الولايات المتحدة الأمريكيه هذا الحدث لإعادة تقييم سياستها الخارجية، وهيمنتها على العالم بحجة ما أسمته" محاربة الإرهاب". أعلنت الولايات المتحدة الأمريكيه الحرب على الإرهاب في جميع أنحاء العالم بعد ساعات معدودة من وقوع أحداث 11 سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن.

ويركز الباحث في أولى فصول الحرب على الإرهاب على حملة عسكرية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة على أفغانستان، بموجب القرارين رقم (1368 و1377) اللذين أصدرهما مجلس الأمن في الامم المتحدة، وأدى ذلك الى سقوط نظام طالبان، الذي كان يؤوي تنظيم القاعدة، بعد هجمات تنظيم القاعدة الإرهابية على مركز التجارة العالمي في نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001.

و تقوم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية المتعددة التي وقعتها الحكومة الأفغانية مع الدول المختلفة و خصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية وعلى موضوع انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد عام 2014 و من شأن ذلك أن يحدد العلاقات بين البلدين ما بعد عام 2014.

لقد شارك المجتمع الدولي في إعادة بناء أفغانستان منذ سقوط حركة طالبان في عام 2001، وفي أعقاب انتخاب الحكومة الأفغانية، وقّعت الدول والمؤسسات الدولية ميثاق شراكة جديدة مع أفغانسان في مؤتمر لندن عام 2006. وقد هدف ذلك الميثاق الأفغاني إلى الاستمرار في تعزيز مؤتمرات بون وطوكيو وبرلين لجعل أفغانستان مستقرة مزدهرة، بحكم رشيد، ولحماية حقوق الإنسان تحت سيادة القانون. وبناء على هذا الميثاق الأفغاني أعلن الاتحاد الأوروبي عن توجهه الحالي نحو أفغانستان، والذي يشمل تعاوناً و التزاماً رسمياً ثنائياً. وعلاوة على ذلك، دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد مؤتمرات دولية لإعادة إعمار أفغانستان بغية الحصول على مساعدات اقتصادية.

مشكلة الدراسة و أسئلتها :

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع الأبعاد الإستراتجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001–2014) التي تدور حول الأسئلة الأساسية التالية :

سؤال 1– ما طبيعة العلاقات الإستراتيجية الأمريكية – الأفغانية لفترة (2001–2014)؟

سؤال 2– ما دور أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الأمريكية – الأفغانية ؟

سؤال 3– ما دور حركة طالبان في أحداث 11 سبتمبر 2001 ؟

أهداف الدراسة :

عملت هذه الدراسة على تحقيق جملة من الاهداف تتمثل بالآتي :

1. بيان شكل العلاقات الإستراتيجية الأمريكية – الأفغانية لفترة (2001 – 2014).

2. بيان دور حركة طالبان في أحداث 11 سبتمبر .

3. التعرف على العوامل المؤثرة في العلاقات الأمريكية – الأفغانية .

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية هذه الدراسة في معالجة موضوع أبعاد العلاقات الإستراتيجية الأمريكية – الأفغانية بعد احداث 11 سبتمبر 2001، للمختصين في الشؤون الدولية و السياسية و كذلك للمختصين في العلاقات الدولية. وهي توفر نظرياً فرصة للمهتمين و المتابعين للشأن المحلي و الإقليمي و الدولي للاطلاع على الوصف التحليلي للابعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية للفترة (2001 – 2014)، في هذه المرحلة البالغة التعقيد.

فرضية الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على فرضية مفادها: أن هناك مصلحة إستراتيجية مشتركة لكل من أمريكا و أفغانستان في ايجاد علاقة قائمة على المصالح المشتركة للطرفين في محاربة الإرهاب و هزيمته .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تقتصر الدراسة على الفترة (2001– 2014) و ذلك أن أفغانستان قد شهدت بعد عام 2001 تحولات سياسية مهمة .

الحدود المكانية : تتضمن الحدود المكانية في هذه الدراسة الولايات المتحده الأمريكية و أفغانستان .

مصطلحات الدراسة :

1) الإستراتيجية : (strategic)

يوصف مصطلح الإستراتيجية بأنه مصطلح حديث نسبياَ، فيما تعود جذوره التاريخية إلى حقبة زمنية بعيدة، إذ يعود استخدامه إلى الإغريق الذين أعطوا لهذا المصطلح مضموناً عسكرياً، وقد أصبح معروفاَ لمدة طويلة من الزمن (شبلي،2013: 13).

لقد عرف(بوفر)الاستراتيجية بأنها"فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسية"(بوفر،بلا سنة:80).

وهذا التعريف ينطوي على قدر كبير من الإدراك لحقيقة ومعنى الأستراتيجية. فهو لا يربط الهدف السياسي الذي تسعى القوة إلى تحقيقه بـ(القوة العسكرية)، بمعنى أنه لم يقصد أن القوة العسكرية هي وحدها القادرة على تحقيق هدف السياسية توضع فارزة وإنما قصد بالقوة جميع العناصر التي تتشكل منها،سياسية، اقتصادية، عسكرية ...الخ. ويبدو إن (بوفر) أراد بالقوة هنا التدليل على قدرة الدولة على إنجاز الفعل المؤثر خارجياً عن طريق تظافر كل العوامل التي تسهم في بنائها، مادية كانت أم معنوية. فالقوة وفق هذا التعريف، يراد بها جميع القدرات التي تكون بحوزة الدولة، بما فيها القدرات العسكرية، حيث يكون بإمكانها تحقيق أهداف السياسية، وهي أهداف لا تتحقق بالضرورة عن طريق الوسائط العسكرية. ففي أوقات السلم يكون للدولة استراتيجية تسعى إلى تحقيق أهدافها، وقد تكون الوسيلة العسكرية معطلة بسبب من غياب الحاجة إليها، حيث تنشط وسائل العمل الأخرى غير العسكرية في هذا الميدان. فالإستراتيجية لا تكون حاضرة في أوقات الحرب ومغيبة في أوقات السلم. أنها حاضرة كصيغة ملازمة لوجود الدولة، في أوقات السلم والحرب على حد سواء، إلا إن وسيلة تحقيقها، وليس صفة تعريفها، تختلف في كلا الظرفين، سلماً او حرباً(فهمي،2006: 21).

و تمكن الباحث من التوصل إلى تعريف إجرائي عن مفهوم الإستراتيجية في إطار العلاقات الدولية بمعناها الشامل بأنها "فن قيادة النشاطات في النواحي السياسية و الاقتصادية و العسكرية بهدف خدمة المصلحة الوطنية".

2) **العلاقات الدولية :**

يفهم من مصطلح العلاقات أنها تعني الروابط المختلفة في المجتمعات وبين الأفراد، وظهر استخدام كلمة دولية للمرة الأولى في الجزء الأخير من قرن الثامن عشر الميلادي بواسطة **جرمي بنثام*** للدلالة على الرابط بين الدول (حسن أحمد،1996 :9).

إن مصطلح الدولية استخدم بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات بين الملوك في السابق،وربما كلمة(بين الدول)اكثر دقة في تعبير الدولية، لأن مصطلح الدولة في العلوم السياسية هو المصطلح الذي ينطبق على مثل هذه التجمعات، إن الدراسة العلمية للعلاقات الدولية تنطوي على الظواهر الدولية بشكل موضوعي وشامل وإلقاء الضوء على الأسباب والعوامل المحددة لتطورها، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم العلاقات الدولية قد يحمل عدة دلالات، فلقدعرفه **جون بورتون*** في كتابه العلاقات الدولية (نظرية عامة) عام 1974 بأنها "علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ" (حقي،2006 :11).

*- جرمي بنثام : عالم انجليزي من أبرز مفكري العلاقات الدولية .

*-جون بورتون :استاذ علوم سياسية من كبار مفكري عمل (حل الصراع و العلاقات الدولية)

الإطار النظري و الدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري

تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدثاَ تاريخياً بالنسبة للولايات المتحدة وللعالم، ونقطة تحول في مستقبل العلاقات الأمريكية – الأفغانية، فقد غيرت بسرعة التصور الأمريكي للواقع السياسي الدولي، ووضعت الولايات المتحدة على مسار سياسي عسكري جديد، يهدف إلى مخاطبة واقع دولي جديد في مسار العلاقات الدولية، فقد برزت تطورات جديدة و جوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية، مشكِلة انقلاباً في سياستها تجاه العالم الخارجي، وخاصة منطقة الشرق الاوسط و جنوب آسيا(افغانستان وباكستان)، فقد توجه الإدراك الأمريكي بعد هذه الهجمات إلى أنها لم تعد بعيدة عن مهاجمتها واستهدافها، حيث تم تهديد الأمن القومي الأمريكي من الداخل، وأدرك صانعوا القرار السياسي الأمريكي أن هناك فرصة مثالية أتيحت لتعزيز الهيمنة على مناطق واسعة وتحقيق مصالح استراتيجية مهمة.

خلال فترة استمرت 14 عاما، عقد الناتو والولايات المتحدة اجتماعات متنوعة بدءاً من قمم واجتماعات على مستوى الوزراء، والى اجتماعات على مستوى الخبراء، وقد ركزت جميعا على قضية أفغانستان، ويمكن وصف موقف واشنطن الجديد تجاه العلاقات الأمريكية – الأفغانية، من منظور الرؤية الاستراتيجية العالمية، ومن منطلق مغزاه العميق وتأثيره الكبير، بأنه يأتى في إطار تنفيذ الولايات المتحدة لاستراتيجيتها في آسيا الوسطى. بناءَ على القرارات التي اتخذت في بون و شيكاغو، فضلاً عن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الأمريكية – الأفغانية، انضمت الولايات المتحدة إلى أكثر من 70

شريكاً في طوكيو للتأكيد على دعمها المستمر لجهود أفغانستان نحو تقوية نفسها، وتأمين مستقبل أكثر سلاماً وآمناً ورخاءً لشعبها من خلال إنهاء العملية الانتقالية الأمنية في عام 2014 إلى عقد التحول .

تؤثر المعطيات الجغرافية في تحديد مناهج السياسة الخارجية للدولة و ادواتها، وقد قال نابليون بونابرت ان الوضع الجغرافي هو الذي يحدد ملامح السياسة الخارجية للدولة، اما موسوليني فقد اكد ان السياسة الخارجية لم تكن امراَ مبتكراَ لكنها دائماَ خاضعة لمجموعة من العوامل الجغرافية و التاريخية والاقتصادية .

اما كلمة إستراتيجية فإنها خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التكتيكات والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير. وتستخدم الكلمة الإستراتيجية بكثرة في سياقات مختلفة مثل الاستراتيجية العسكرية، الاستراتيجية الوطنية، الاستراتيجية التسوقية الى آخره. ويعود اصل الكلمة الى اليونانية(strategies)، وهي تعني الآمر العسكري في عهد الديمقراطية الأثينية. ومن ناحية أخرى فقد تطور مفهوم وتعريف كلمة إستراتيجية وهي تختلف عبر عصور التاريخ العسكري وفقاً لأختلاف وتطور التقنية العسكرية في كل عصر، ووفقاً لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد أو مفكر، ولايوجد تعريف موحد متفق عليه حتى الآن لهذه الكلمة، لأن الإستراتيجية تتطور تبعاً لتطور الإقتصاد والسياسة والعلوم، وتستفيد من أحدث ماتوصلت إليه العلوم والتكنولوجيا عندإعداد واستخدام القوات المسلحة في الحرب. لذلك فان لكل دولة خلال فترة معينة إستراتيجية عسكرية خاصة بها تتوقف على العوامل الإقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية(المصرى،2007).

ثانياَ: الدراسات السابقه :

الدراسات العربية :

1- دراسة اميرة محمد عبدالحليم،(2006)، بعنوان: **الولايات المتحدة وحفظ السلام في أفغانستان:** أشارت الدراسة إلى أن الوضع السياسي والأمني أصبح أسوأ مما كان عليه في عهد طالبان، بل أن الوجود الأمريكي ووجود قوات حفظ السلام لم يعد أمراً مرغوباً فيه من قبل الشعب الأفغاني، وهذا لا ينطبق فقط على بقايا تنظيم القاعدة أو بقايا حركة طالبان، ولكن أغلب الشعب يرون أن الوضع الذي كانت عليه البلاد قبل الحملة العسكرية الأمريكية عليها، أفضل بكثير من الحالة التي وصلت إليها الآن، وينظرون إلى القوات الأمريكية وقوات حفظ السلام باعتبارها قوات احتلال يجب مقاومتها. ويعتقد الباحث ان هذه الدراسة ما عكست واقع المجتمع الافغاني. بعد انهيار حركة طالبان ،فقد أتاحت العملية السياسية التي بدأت عام 2001 لأفغانستان فرصة كبيرة لتحقيق الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي.

2- زاهد حسين ،(2007)، بعنوان: **جبهة باكستان الصراع مع الاسلام المسلح :**

تناول الباحث الموضوع الذي سلط الاضواء على باكستان بعد 11 سبتمبر، والتى تحولت من بلد منبوذ دولياً لدعمها الطويل الامد لطالبان و المتمردين العسكريين عبر الحدود فى كشمير، الى شريك استراتيجي رئيسي في الحرب الاميركية على الارهاب. و يشير الكاتب إلى أن: جميع الجهود للولايات المتحدة قد فشلت قبل 11 سبتمبر للحصول على تعاون

اسلام آباد في طرد بن لادن من افغانستان. وقد اعاق وصول مشرف الى السلطة في تشرين الاول 1999 تنفيذ خطة سرية مع واشنطن لارسال قوة مغاوير باكستانية خاصة الى افغانستان، لالقاء القبض على بن لادن باستخدام معلومات ISI (جهاز المخابرات الباكستانية). اما حقيقة الموضوع فهي ان زعيم القاعدة كان تحت حماية المخابرات الباكستانية التي أجازت لزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن الإقامة في البلاد خفية طوال أكثر من تسع سنوات. وطارد عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بن لادن إلى بلدة أيبت آباد شمال غربي باكستان حيث قتله فريق نخبة في البحرية الأميركية في 2 مايو (أيار) 2011 في مداهمة مسكنه قرب أكاديمية باكستان العسكرية.

3- دراسة، مصباح عبدالباقي، (2012)، بعنوان: **الاتفاقية الإستراتيجية بين نظام كرزاي وأمريكا .**

يرى الباحث في هذا الموضوع بأنه تم توقيع اتفاقية إستراتيجية بين كرزاي وباراك أوباما في سفر الأخير 2012/5/3، وذلك في حفل صغير في القصر الرئاسي بمدينة كابل، ثم ذهب الرئيس الأميركي إلى قاعدة باغرام الجوية، ليشارك مع جنود بلده في احتفال عقد بمناسبة مرور سنة على قتل أسامة بن لادن، على يد كتيبة من الجيش الأميركي في مدينة أيبت آباد الباكستانية، وسمى ذلك بالاتفاقية الإستراتيجية طويلة المدى للتعاون المشترك بين أفغانستان والولايات المتحدة الأميركية.

وعلى العكس ما كتب الباحث أعلنت الحكومة الافغانية بعد توقيع الاتفاقية الاستراتيجية، أن قضية إقامة القواعد العسكرية الأميركية الدائمة في أفغانستان، تم تأجيل بحثها إلى

السنة القادمة ولن تدرج في الاتفاقية الإستراتيجية التي وقعت، فإن الاتفاقية المذكورة صرحت تحت عنوان (استقرار الأمن في المدى البعيد) يبدأ الطرفان محادثات بينهما وفق إجراءات داخلية للوصول إلى "اتفاقية أمنية بين الطرفين"، تبدأ هذه المحادثات بعد التوقيع على اتفاقية التعاون الإستراتيجي وستكتمل خلال سنة، غير أن المحادثات مازالت مستمرة بين الطرفين حول اتفاقية أمنية حتى الآن.

4- دراسة حسين عبد الحسين، (2013)، بعنوان :**عشره اسباب وراء الإنسحاب الامريكيون راحلون**، و هدفت الدراسة الي بيان دلائل إنسحاب الجيوش الاميركية كما يلي:على عكس العام 1980 و"مبدأ كارتر"، يبدو أن "مبدأ اوباما" يقضي بسحب الجيوش الأميركية، على الأقل من الشرق الأوسط وأوروبا، والتفرغ لشؤون البلاد الداخلية، في وسط مزاج شعبي أميركي عام يطالب بإنهاء الدور العسكري الذي تضخم جدا في العقد الأخير، والعودة إلى العزلة التي تفرضها الولايات المتحدة على نفسها بين حقبة وأخرى من تاريخها. في هذا الإطار، رصد "الكاتب "عشرة أسباب تظهر أن أميركا هي في طور تقليص دورها العسكري حول العالم. هذه الأسباب، من دون تراتبية أو أهمية معينة.

الدراسات الاجنبية :

1- دراسة ميسان،(2001)، بعنوان :(**11 (The Big Lie11 th September 2001 أيلول 2001 الخديعة المرعبة** :توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن أحداث 11

أيلول لا يمكن إدارتها ابتداء من مغارة في أفغانستان، وتعتبر تللك الأحداث مسرحية أخرجت لأهداف سياسية استراتيجية .

2- دراسة اشتياق حسين،(2009)،بعنوان: . **American foreign policy and Muslim world**

السياسة الخارجية الامريكية و العالم الاسلامي ، تتركز فصول الكتاب على ثلاثة محاور ،يحمل اولها عنوان العوامل المحلية في صناعة السياسة الخارجية الامريكية، ويحمل المحور الثاني عنوان: خصائص السياسة الخارجية الامريكية، فيما يتحدث المحور الثالث عن تطبيقات السياسة الخارجية الامريكية في فلسطين، العراق، ايران وافغانستان.

3- دراسة Claude Rakisits،(2012)، بعنوان : **The end game in Afghanistan Pakistan Critical role** ، نهاية اللعبة في افغانستان الدور الباكستاني المهم :

تناول الباحث دور باكستان في افغانستان والآفاق المستقبلية بعد انسحاب القوات الامريكية ،والذي لا يتمثل فقط في المفاوضات، ولكن في العلاقات مع مجموعات طالبان الافغانية التي تختفي في باكستان. وتسعى باكستان لحصول المجموعات الطالبانية الحليفة لها على مكتسبات عادلة في المفاوضات النهائية .

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة :

يميز هذه الدراسة المعنونة بـ" الابعاد الإستراتجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001– 2014) " عن غيرها من الدراسات السابقة هو انها تتناول الموضوع للتعرف على دور الارهاب ممثلاً في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 والتي شكلت نقطة تحول رئيسية في السياسة الخارجية الامريكية والتعزيز العلاقات الثنائية بين أفغانستان و أمريكا.

منهجية الدراسة :

ان منهجية الدراسة هي الخطة العامة لكيفية الحصول على إجابات اسئلة الدراسة للتحقق من صحة الفرضية، والإجابة على اسئلة الدراسة، فقد تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، لكونها المناهج الأنسب في مثل هذه الدراسات .

الفصل الثانـي

نبذة تاريخية للعلاقات الأمريكية الأفغانية

الفصل الثاني

نبذة تاريخية للعلاقات الأمريكية الأفغانية

تطورت العلاقات الأفغانية الأمريكية خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. تتقاسم أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية مصيراً في محاربة الإرهاب كما تتقاسمان تاريخاً متجذراً من الصداقة والشراكة. وفي العقد الأخير، أصبحت العلاقات الأفغانية – الأمريكية أقوى من أي وقت مضى. فأصبحت أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية تجمعهما الشراكة ودية وقوية (انصاري،2012 :178).

يتناول الفصل الثاني نبذة تاريخيه للعلاقات الأمريكية الأفغانية من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الاول :لمحة تاريخية عن أفغانستان وبدء العلاقات الأمريكية – الأفغانية

المبحث الثاني :ظهور منظمات متشددة في أفغانستان

المبحث الاول

لمحة تاريخية عن أفغانستان وبدء العلاقات الأمريكية – الأفغانية

أفغانستان دولة تقع في قلب القارة الآسيوية ولذلك سميت بقلب اسيا. لذا كانت ملتقى حضارات عدة ساعد على نشوء حضارة تعتبر الأعظم في العالم من حيث التاريخ والحضارة وكمية الفنون التي نشأت فيها. فمنذ فجر التاريخ اتخذت أفغانستان موقعا مهما بين حضارات العالم. بدأت بالحضارة الآرية (آريانا) والتي تعني ارض الآريين واستمرت ٧٠٠٠ سنة وفي خلال هذه الفترة نشأت علوم و فنون عديدة في الهندسة والنقش والنسج وصناعة السجاد والتعدين و الآلات الحربية البدائية. يحمل تاريخ أفغانستان باع طويل من الحروب الداخلية (الأهلية) والخارجية... وبدأ عصر جديد بعد انتخاب حامد كرزاي رئيسا لها وبدأت عجلة التنمية بالتحرك و بمساعدات خارجية. وحدث اول انتقال سلمي ديموقراطي لها في عام ٢٠١٤ بتسليم حامد كرزاي السلطة للرئيس أشرف غني (الموسوعة الحرة، ويكي بيديا).

يتناول المبحث الاول لمحة تاريخية عن أفغانستان وبدء العلاقات الأمريكية – الأفغانية من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الاول : الجغرافيا السياسية لأفغانستان و الطبيعة الخاصة بها

المطلب الثاني : بدء العلاقات السياسية الأفغانية – الأمريكية

المطلب الاول

الجغرافيا السياسية لأفغانستان و الطبيعة الخاصة بها :

تحتل أفغانستان أهمية استراتيجية كبيرة من خلال موقعها الجغرافي في وسط وجنوب أسيا، هذا الموقع الذي يتوسط منطقة متنوعة الاثنيات والمصالح والأيدلوجيات، فعلى أرضها تتقاطع الأهداف والنوايا للدول العظمى و الكبرى والدول المحيطة بها، لذا أصبحت من اهم المناطق الساخنة في العالم التي لم تذق طعم الاستقرار منذ عقود طويلة بسبب ميزة موقعها. لذا كان الوصول الى أفغانستان من قبل القوى الكبرى يعد هدفاً استراتيجياً غاية في الأهمية، ومن هنا كان الصراع الدولي والجيوبوليتيكي بين القوى الكبرى على أفغانستان منذ تأسيسها كدولة عام 1747(انصاري،2012 :121).

دخلها الإسلام في القرن السابع الميلادي و انتشر فيها تماماً في منتصف القرن التاسع الميلادي. ولأفغانستان مقام رفيع في الذاكرة العربية _ الإسلامية. فقد ظهر منها الإمام الأكبر أبو حنيفة النعمان (699–767م)أحد أكبر فقهاء الإسلام وواحد من أصحاب المذاهب الرئيسة الأربعة في الإسلام. وظهر منها السياسي المحنك أبو مسلم الخراساني الذي كان أحد مؤسسي الدولة العباسية في العام 750م. وولد فيها جلال الدين محمد بلخي (الرومي)1207–1273م أكبر شعراء الصوفيين باللغة الفارسية، صاحب الديوان الشهير "المثنوي"والمولوي في بلخ بالقرب من مزار شريف شمال أفغانستان. وكان من أبنائها كوكبة كبيرة من الفقهاء و علماء اللغة والادب والبلاغة كالزمخشري العالم اللغوي و الاديب والنحوي، والسكاكي عالم البلاغة المعروف ،والتفتازاني الفقية في علم الأصول والتفسير والعقيدة (النابلسي ،17:2007).

وعرفت أفغانستان الحديثة حق المعرفة من خلال المصلح الديني الكبير والسياسي الذائع السيد جمال الدين الأفغاني (1839–1897م) الذي درس في كابول، و استقر فترة من الزمن في مصر حيث اتصل بعلمائها و مثقفيها. ودعا إلى إنشاء الجامعة الإسلامية ثم إلى الجامعة العربية. وكان له الفضل الكبير في بدء عصر النهضة العربية في القرن التاسع عشر، مع مفكرين عرب و مسلمين كالشيخ محمد عبده (1849–1905). تشمل افغانستان عددا من المدن الكبرى و هي كابل عاصمة، هرات في الغرب، قندهار في الجنوب، مزارشريف في الشمال و جلال آباد في الشرق. وليس لافغانستان اي منفذ بحري، ويحد افغانستان من الجنوب باكستان و طول حدودها مع باكستان هي (2430 كم)، وتحدها ايران من الغرب بطول حدود(936 كم)، ومن الشمال طاجكستان بطول حدود (1206 كم)، و ازبكستان من الشمال (137 كم)، وايضا تركمانستان من الشمال (739 كم)، وتمثل افغانستان حدوديا مع الصين بطول(93 كم)، اما المساحة الكلية لافغانستان فهي (652225 كم مربع) (تائب،2008 :9).

تكسب افغانستان قيمتها من موقعها على مفترق طرق، لثلاثة عوامل حضارية: الشرق الاوسط و آسيا الوسطى و شبه القارة الهندية. وكانت تقليديا مكانا تعبره كل الشعوب في العالم و هي في طريقها الى الصين (طريق الحرير). وهذا الطريق يمر من خلال افغانستان، فان إحياء موقعه التاريخي يمكنه ان يساعد افغانستان لتصبح جسرا بين وسط وجنوب آسيا، و يمكن ان تلعب دورا هاما فى تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي فى المنطقة. تقع افغانستان على ممر العصور في ملتقى طرق المدنيات التاريخية الكبرى، وكانت مركزا للتبادل التجاري و الثقافي في العالم القديم، وبفضل موقعها الجغرافي هذا ظهرت فيها مدنيات مختلفة، تركت آثارا فنية كثيرة تنتشر في معظم انحاء البلاد. يتميز موقع

افغانستان بوجوده على مفترق طرق تاريخي و جغرافي و ثلاث حضارات مهمة، وهي: الشرق الاوسط و ايران و آسيا الصغرى، التي يسكنها الاتراك و المغول و الحضارة الهندية. وتعتبر افغانستان مكانا مهما و معبرا للشعوب القادمة من آسيا الى الصين، وتعد أفغانستان بوابة وسط آسيا و لذا كانت مطمعاً للشعوب الاخرى، لانها نقطة الوصول لمنطقة وسط آسيا. وكذلك هناك ترسبات و اماكن للثروات الطبيعية مثل الحديد و النحاس و الفحم و اللازورد و الزمرد و انواع كثيرة من الاحجار الكريمة، وقد تم كذلك اكتشاف البترول والغاز الطبيعي فيها و لكن لا يوجد هناك الاستغلال الملائم لهذه الثروات حتى الان (البار،1985: 28).

وكان تاريخ 26 من شهر ديسمبر عام 1979م نقطة تحول هام وخطير في تاريخ محنة أفغانستان حيث وقع التدخل العسكري المسلح الروسي في أفغانستان ونصب حكومة بابراك كارمل. حرب دامت عشرة سنوات، وانسحبت القوات السوفيتية من البلاد بين 15 مايو 1988 و2 فبراير 1989. وأعلن الاتحاد السوفيتي انسحاب كافة قواته بشكل رسمي من أفغانستان في 15 فبراير 1989 (دالريمبل، 2014).

تم انسحاب السوفيت من أفغانستان، تاركين وراءهم حكومة نجيب الله. وكان الحرب استمرت بعد رحيل السوفيت كما استمرت النزاعات السياسية والقبلية والعسكرية بين المجاهدين ككتلة واحدة مدعومة من أمريكا من جهة وبين حكومة نجيب الله التي تمثل السوفيت ونظامهم والمدعومة منهم. وظلت هذه النزاعات مستمرة حتى العام 1992 حيث تم الاتفاق على وقف إطلاق النار ووضع السلطة في يد الحكومة الاسلامية التي كانت تحاصر كابل. والقيام بانتخابات عامة في البلاد تحت رعاية الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي حيث تم تشكيل حكومة إسلامية بقيادة برهان رباني في العام 1992. ولكن النزاعات لم تنته عند هذا الحد. فخلال عامين فقط برزت قوى سياسية جديدة منها حركة "طالبان" في

العام 1994 تتطالب بالسلطة وتنافس الجيل الأول من المجاهدين. وقادت "طالبان" الصراع من أجل السلطة وباسم الإصلاح و محاربة المنكرات التي كانت تدعي "طالبان" بأن الحكومة الإسلامية ترتكبها بعد الانسحاب السوفيتي. تجاهلت الولايات المتحدة والغرب منذ عام 1989 حرب أفغانستان الأهلية المتواصلة. لقد تبدل العالم في يوم 11 سبتمبر 2001، حيث أطلت أفغانستان على العالم بشكل قاس وتراجيدي(النابلسي،2007 :29).

المطلب الثاني

بدء العلاقات السياسية الأفغانية الأمريكية :

خلال الحرب الباردة، أصبحت أفغانستان محط تركز حرب القوى العظمى لما لها من تأثيرات في الشرق الاوسط وآسيا الوسطى. بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان(1979)، قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم مقاتلي المقاومة (المجاهدين) في مطالبتهم بكبح التهديد الشيوعي الناتج عن دعم الاتحاد السوفيتي للحكومة الأفغانية. بدأت العلاقات الدبلوماسية المتكاملة بين أفغانستان والوالايات المتحدة الأمريكية في عام 1934. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة، قام الملك محمد ظاهر شاه (ملك افغانستان لفترة 1933–1973) بإرسال عبدالحسين عزيز كأول سفير أفغاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية (Afghan– US relation,2013. Central asia programe).

وفي الرابع عشر من نوفمبر1935، قام الرئيس الأمريكي روسفلت بتعيين ويليام هورنيبروك كأول سفير أميريكي في أفغانستان. وقد ساهم الرئيس دويت آيزينهاور بصناعة تاريخ هذه العلاقات حيث كان أول رئيساً اميريكياً يقوم بزيارة أفغانستان في التاسع من ديسمبر 1959. وقد قيل أن رؤية أفغانستان كان حلماً للرئيس آيزنهاور. وتبعاً لهذه الرحلة، كانت الزيارة الأولى لرئيس أفغاني في سبتمبر 1963 عندما تلقى الملك ظاهر شاه دعوة من الرئيس الأميريكي جون كينيدي. خلال العقود المتتالية، استمرت الشراكة الأفغانية – الأميريكية بالنمو لتشمل المساهمة بمجموعة من المتطوعين في فيلق السلام بين عامي 1962 و 1979. في يناير عام 2002، بعد تأسيس الإدارة الأفغانية الموقتة، تجددت العلاقات الثنائية بين أفغانستان و الولايات المتحدة. في الثاني من مايو عام 2012 وقعت الولايات المتحدة الأميريكية وأفغانستان اتفاقية الشراكة الإستراتيجية، وهي اتفاقية شراكة استراتيجية لمدة

عشرة سنوات توضح الالتزام للولايات المتحدة في تمتين مبدأ السيادة الأفغانية والاستقرار والازدهار والاستمرار في تقديم يد العون لالحاق الهزيمة بتنظيم القاعدة واتباعه. وبعد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ في الرابع من يوليو عام 2012، صنف الرئيس أوباما أفغانستان كحليف أساسي من خارج حلف الناتو في السادس من يوليو عام 2012. وأصبحت أفغانستان أول دولة تصنيف كحليف أساسي من خارج حلف الناتو منذ عام 2004. وفي نفس العام، وقعت أفغانستان اتفاقية التجارة والاستثمار مع الولايات المتحدة. ولا زالت الجهود سارية لتحسين جو العمل بما في ذلك تمتين الهيكل التنظيمي والتشريعي للتجارة الأفغانية لتتمكن من جذب التجارة والاستثمار الأجنبي، بالإضافة إلى تحفيز التجارة مع الولايات المتحدة من خلال تطوير القدرة التجارية (موقع السفارة الأفغانية في واشنطن،2013).

وقد كانت الإتفاقية الأمريكية – الأفغانية للتجارة و الاستثمار(تيفا)، منذ بدايتها في عام 2004، بمثابة منتدىً أساسي للنقاشات الثنائية حول التجارة والاستثمار بين البلدين. فمنذ توقيع الاتفاقية، أصبحت زيادة ملحوظة في التدفق التجاري، حيثت ارتفعت كمية الصادرات من الولايات المتحدة إلى أفغانستان من 150 مليون دولاراً عام 2004 إلى 2،2 بليون دولاراً عام 2010، كما ارتفعت كمية الواردات من أفغانستان إلى الولايات المتحدة الامريكية من 25 مليون دولاراً عام 2004 إلى 100 مليون دولارً عام 2010. لعبت الولايات المتحدة الأمريكية الدور الأساسي في إعادة الإعمار الشاملة لأفغانستان عن طريق تزويد كل من قوات الأمن الوطنية الأفغانية وبناء الطرق والحكومة والؤسسات التعليمية ببلايين الدولارات(Afghan– US relation,2013. Central asia programe).

المبحث الثاني :

ظهور منظمات متشددة في افغانستان

تعود جذور "طالبان" الأولية إلى بداية الثمانينات عندما بدأت الباكستان من خلال الاستخبارات الباكستانية بتدريب الشباب المتشددين دينياً على فنون القتال لمحاربة القوات السوفيتية. وقد تفوق هؤلاء الشباب في التدريب أصبحوا من أشد المقاتلين مراساً. كانت سياسة باكستان الافغانية في ركود. فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، كانت الحكومات الباكستانية المتعاقبة شديدة التوق إلى فتح طرق مباشرة للتجارة مع جمهوريات آسيا الوسطى.لكن العائق الوحيد كان هو الحرب المستمرة في افغانستان. وهكذا واجه صناع السياسة الباكستانية مأزقاً استراتيجياً، فإما أن تأخذ باكستان على عاتقها مساندة حكمتيار في محاولته جلب مجموعة باشتونية إلى السلطة في كابول، والتي يمكن ان تكون صديقة لباكستان، وإما ان تبدل الاتجاه و تشجع اتفاق شراكة في السلطة بين كافة الفصائل الافغانية أياً كان الثمن بالنسبة للباشتونيين، المهم أنه يمكن لحكومة مستقرة أن تفتح الطرق نحو آسياالوسطى(رشيد،56:2004).

يتناول المبحث الثاني **ظهور منظمات متشددة في افغانستان** من خلال المطالب التالية :

المطلب الاول : حركة طالبان:

المطلب الثاني : تنظيم القاعدة في افغانستان

المطلب الثالث:العلاقة ما بين حركة الطالبان و تنظيم القاعدة

المطلب الاول

حركة طالبان

أ- نشأة الحركة :

كلمة طالبان تعني الطلاب (جمع طالب) لان هذه المنظمة مؤلفة في الاساس من مجموع طلاب المدارس الدينية في باكستان. حين قام الحزب الشعبي الديموقراطي الافغاني بانقلابه في افغانستان ثم غزتها روسيا، أنشأت دول الخليج و لاسيما السعودية عددا من المدارس الاسلامية في الباكستان قرب الحدود الافغانية، وكانت هذه المدارس تحت رقابة القوتين الحزبيتين الاسلاميتين في باكستان (الجماعة الاسلامية برئاسة غازي حسين أحمد) و(جماعة علماء الاسلام برئاسة فضل الرحمن) و كانت الجماعة الاسلامية تحظى بتأييد الجيش الباكستاني زمن الرئيس ضياء الحق، اما جماعة العلماء الاسلامية فكانت ذات أفكار إسلامية محافظة و صلاتها وثيقه مع الجماعة السعودية برئاسة فضل الرحمن، و تدعمه رئيسة وزراء الباكستان السابقة بينظير بوتو(حقي،249:2004).

كثرت التحليلات التي تناولت الجهات الخارجية التي كانت وراء إنشاء حركة طالبان وبروزها على مسرح الأحداث. يعرف جميع من عاشوا في باكستان في التسعينات أن بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة، هي التي أسست حركة طالبان الأفغانية وبالتحديد على يد وزير داخليتها آنذاك الجنرال نصير الله بابر عام 1995. وكان الأمر سهلاً آنذاك لأن طالبان تنتمي للتيار الديوبندي (نسبة إلى مدرسة دينية في قرية ديوبند في الهند) الذي يمثله في باكستان حزب جمعية علماء الإسلام، حليف بوتو في الانتخابات، وهو تيار سني متشدد، يضم تحت عباءته تنظيمات متطرفة مثل طالبان

وجيش الصحابة وجمعية طلبة الإسلام وحركة الأنصار وغيرها الكثير(موسسة الحوار الانساني ،2008).

بدأت قوات طالبان تتقدم في افغانستان خطوة بعد خطوة، ولأن أجواء (طالبان) كانت بشتونية فإن دخولها و تمركزها في أقليم قندهار جرى سهلا، كما أن انضباطها بعد انحلال جماعات الجهاد السابقة حمل سمعة طالبان التطهيرية إلى بعيد، ومن ثم انفتحت امامها ولايات الوسط (الهزاره)، وولايات الشمال (الاوزبك و الطاجيك) مع ان دخول هذه الولايات جميعا و توطيد اركان السلطة فيها (بحد السيف) لم يكن سهلا. ومنذ بداية زمانها تلقت طالبان من اصدقائها في المخابرات العسكرية الباكستانية ما طمأنها إلى مواقف إسلام آباد حيالها مهما تغيرت هناك الحكومات. والشاهد أنه عندما حققت طالبان سيطرتها على افغانستان كانت رئاسة الحكومة في اسلام آباد في عهدة السيدة (بينظير بوتو) و فجأة وقع انقلاب دستوري في باكستان، وضع رئاسة الحكومة في يد السيد (نواز شريف) و فجأة مرة أخرى وقع انقلاب عسكري، لكن الجيش احتفظ لنفسه برئاسة الدولة وأسندها للجنرال (برفيز مشرف) و برغم هذه الانقلابات العسكرية الباكستانية في ادارة الصراع مع الهند، ضمنت طالبان لنفهسا وضعا جعلها(حالة خاصة)تحظي بدعم متواصل بسبب علاقتها مع مؤسسة الامن القومي في باكستان (هيكل،2002:287).

ب- الوضع الاجتماعي في زمن طالبان :

فرضت طالبان، خلال اربع و عشرين ساعة من احتلالها كابول، النظام الاسلامي الاكثر تزمتاً. حرمت كل النساء من العمل، رغم أن النساء كن يدرن ربع الخدمة المدنية في كابول و النظام التعليمي الابتدائي بأكمله و معظم النظام الصحي. أغلقت مدارس و كليات تعليم الفتيات مما أثر على أكثر

من 700,000 طالبة. تم تحريم التلفاز، واستعمال أجهزة الفيديو و كل الالعاب بما فيها الشطرنج و كرة القدم و تطيير الطائرات الورقية. أعيدت تسمية إذاعة كابول بإذاعة الشريعة و منعت كافة انواع الموسيقا على الهواء. بدا أن كل ما كان يكمن في وجه تحقيق نصر كلي لطالبان هو احمدشاه مسعود. كان مسعود احد اكثر القادة العسكريين و الشخصيات الذين انجبهم الجهاد، سحراَ و تألقاَ. أطلق عليه لقب (اسد البانجشير) نسبة إلى مكان مولده في وطنه الطاجيكي من وادي بانجشير إلى الشمال من كابل، خاض قتالا لوقف سبع هجمات سوفيتية ضخمة ضد البانجشير في الثمانييات .وصفه الجنرالات السوفيت بأنه لا يقهر، وأنه أستاذ في حرب الغوريلا(رشيد،91:2004).

و مع مرور الزمن صارت حركة طالبان اكثر تشدداَ و ضغطاَ على الشعب لاسيما الشباب و الفتيات، و كان الشعب ينفصل يوماً بعد يوم عن الحكومة المتشددة. بدأت طالبان، بسبب مواجهتها للتزايد في عدد الاصابات، بالمعاناة من نقص القوة البشرية، فأخذت بالتجنيد الالزامي للشبان من كابول في جيشها ووصل الآف من المتطوعين الاضافيين من باكستان حيث قام عدد من علماء الباكستان بإغلاق مدارسهم مما لم يفسح المجال للطلاب إلا بالالتحاق الجماعي بطالبان. وبدأ الالاف من الطلاب الباكستانيين و الافغان من مخيمات اللاجئين بالوصول يوميا إلى قندهار و كابول على متن حافلات استأجرتها الاحزاب الاسلامية الباكستانية. تنازلت باكستان عن كل المتطلبات الخاصة بهم و المتعلقة بجوازات السفر و تأشيرات الخروج. شنت طالبان، مستندة إلى هذا الدعم الجديد، هجوماَ في غربي افغانستان و سلط على المدينة الاثرية هرات في عام 1995. كانت هرات مركزاً تجاريا وكانت مركز حكم اسماعيل خان (احد أهم قادة المجاهدين الأفغان الذين واجهوا الاحتلال السوفيتي إبان ثمانينات القرن الماضي) الذي حسن وضعها ولا سيما من الناحية الاقتصادية، وطمع في ان يشكل حكومة وطنية بعيدة عن التاثيرات المختلفة، فدعا إلى مؤتمر يضم كل القوى كما دعا حوالي اربعة

آلاف افغاني يقيمون في الخارج للاشتراك في المؤتمر وهم من المثقفين، ودعا رؤساء بعض المنظمات العسكرية للبلاد، وقد عقد هذا المؤتمر في تموز 1993م. لم تنل بعض قرارات هذا المؤتمر موافقة الكثير من احزاب المجاهدين، ولا نالت تأييد الطالبان و الدول المجاورة، وكانت هرات تحت حكم اسماعيل خان، وكانت كل جهة تسعى لتوسيع سيطرتها، ولا سيما طالبان التي تلقت مساعدات كثيرة من الخارج. ودارت معارك كثيرة بين قوات طالبان و قوات اسماعيل خان كانت تسقط فيها بعض المراكز ثم تستعاد، واخيراً جمعت طالبان قوات كبيرة و هاجمت قوات اسماعيل خان المنهكة و استطاعت الاستيلاء على هرات في ايلول 1995م(حقي ،253:2004).

المطلب الثاني

تنظيم القاعدة في افغانستان:

تم تأسيس تنظيم (القاعدة) في العام 1988، وتم نشر قواعدها و مراكز تدريبها في المنطقة الشرقية من أفغانستان المتاخمة لحدود باكستان. وتألفت كوادرها البالغة 3000 رجل تقريبا فيما بعد 1990-1991 في حين قالت بعض المصادر ان كوادرها بلغت 11 ألف عنصر متدرب بعد انتهاء الحرب الأفغانية _ الروسية، وتكونت من عناصر من المصريين، بفضل جهود أيمن الظواهري ومحمد عاطف (أبو حفص المصري) و من السلفيين أتباع المذهب الوهابي. وكان هولاء جميعاَمن بقايا المجاهدين في الحرب الأفغانية _الروسية الذين عرفوا بـ"الأفغان العرب. أن تأسيس تنظيم "القاعدة" قد تم في العام 1988 قبل سنة واحدة فقط من انسحاب السوفييت من أفغانستان عام 1989. ويضم تنظيم "القاعدة" مساعدين لابن لادن أبرزهما: أيمن الظواهري وأبو حفص المصري. ولكن كما يبدو فإنه يضم عناصر بشرية مختلفة من كافة أنحاء الوطن العربي و بعض دول العالم الإسلامي. فهذا التنظيم ليس مجموعة من اللصوص أو قطاع الطرق، ولكنه تنظيم ذو شبكة كبيرة و واسعة و منتشرة في ستين بلداَ في العالم، حسب تقديرات أجهزة الاستخبارات الغربية، وله قيادة عليها من التبعات الإدارية والمالية واللوجستية الشئ الكثير. ولكن يبدو أن هذا الجهاز الفريد بلغ من الدقة والتنظيم الصارم حداَ عجزت عن كشفه والقبض علية أقوى واعتي أجهزة الاستخبارات و البحث في العالم (النابلسي،2007 :146).

في البداية كان الهدف من تأسيس القاعدة محاربة الشيوعيين في الحرب السوفيتية في أفغانستان بدعم من الولايات المتحدة التي كانت تنظر إلي الصراع الدائر في أفغانستان بين الشيوعيين والأفغان

المتحالفين مع القوات السوفيتية من جهة والأفغان المجاهدين من جهة أخري، علي أنه يمثل حالة صارخة من التوسع والعدوان السوفييتي، مولت الولايات المتحدة عن طريق المخابرات الباكستانية المجاهدين الأفغان الذين كانوا يقاتلون الاحتلال السوفيتي في برنامج لوكالة المخابرات المركزية سمي بـ'عملية الإعصار.' بعد خروج السوفييت من أفغانستان أصبحت الساحة خالية لمدة سبع سنوات وأصبحت مسرحا لاقتتال حلفاء أمريكا علي السلطة والحكم، وكانت حركة طالبان التي تسيطر علي أفغانستان في ذلك الوقت قد وفرت ملاذا آمنا لتنظيم القاعدة وأسامة بن لادن بعد أن أعلنت السودان أنه غير مرحب بهم فيها علي خلفية محاولة فاشلة لاغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي عام1993, وهو نفس العام الذي تم فيه اختيار أيمن الظواهري قائدا ميدانيا لتنظيم القاعدة حيث أوكلت إليه مهمة إعادة تنظيم الأوضاع في منطقة شرق أفريقي(عمارة،2014).

سافر ابن لادن في شهر مايو 1996 عائداً إلى افغانستان، حيث وصل إلى جلال آباد مع بطانة من عشرات المقاتلين العرب و الحراس الشخصيين و أعضاء عائلته المتضمنة ثلاث زوجات و 13ولداً. أصدر في شهر اغسطس 1996 أول إعلان له عن الجهاد ضد الامريكيين الذين قال بأنهم يحتلون العربية السعودية. انتقل إلى قندهار في عام 1997، بعد أن بدأ صداقة مع الملا عمر، واصبح تحت حماية طالبان. أن تفجير السفارتين الامريكتين في كينيا و تنزانيافي شهر آب – اغسطس 1998، والذي راح ضحيته 220 قتيلاً، جعل من ابن لادن اسماً عالمياً متداولاً في العالم الاسلامي و الغرب .انتقمت الولايات المتحدة الامريكية، بعد ثلاثة عشر يوماً فقط من توجيه الاتهام لابن لادن، بأنه هو من ارتكب الهجوم، وذلك بإطلاق سبعين صاروخاً عابراً للقارات ضد مخيمات ابن لادن حول خوست و جلال آباد. ضربت عديداً من المخيمات التى سلمتها طالبان إلى العرب – الافغان والمجموعات

الباكستانية الراديكالية. شكلت مخيمات البدر، التي يسيطر عليها ابن لادن، ومخيمات خالد بن الوليد و معاوية، التي تديرها حركة الانصار الباكستانية، الاهداف الرئيسية. عرضت الولايات المتحدة الامريكية، في شهر تشرين الثاني / نوفمبر 1998، مكافأة مقدارها خمسة ملايين دولار امريكي لاعتقال ابن لادن (رشيد، 2004 :212).

في عام 1996 عرضت السعودية على أسامة بن لادن إعادة الجنسية إليه شرط الحضور إلى المملكة،و لكنه رفض ذلك، لأنه كان يعلم بأنه سيحاكم بتهمة تفجيري الرياض و الخبر. ونتيجة لرفض ابن لادن العودة إلى السعودية مخيراَ، فقد قرر السودان طرده من أراضيه في نهاية هذا العام بضغط سعودي – مصري – أمريكي وعاد إلى أفغانستان. وفي هذا يقول ابن لادن " أبلغتني الحكومة السودانية على أعلى المستويات بظرفها الصعب، و طلبوا مني إيقاف البيانات، فشرعت بالسعي إلى أرض بديلة تتحمل قول الحق". وفي نهاية هذا العام سكن قندهار (النابلسي،2007: 144).

ايمن الظواهري، من مؤسسي تنظيم الجهاد الإسلامي في مصر، هو رجل الثاني في تنظيم القاعدة، ويعتبر العقل المدبر للتنظيم، كما يعتقد بعض الخبراء أنه مدبر هجمات 11 سبتمبر/ أيلول في عام 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية. وهو أيضا الاسم الثاني، بعد ابن لادن، في قائمة المطلوبين من جانب الولايات المتحدة، التي تعرض 25 مليون دولار لمن يساعد في اعتقاله. وقد قتلت زوجته واثنان من أولادهما في هجمات أمريكية عام 2001. واختفى الظواهري بعد سقوط نظام طالبان في أفغانستان، على يد القوات الأمريكية، واستمر في إصدار البيانات يدعو فيها "للجهاد" عبر العالم. وفي عام 2006 نفذت الولايات المتحدة هجوما جويا على قرية دامادولا الباكستانية، على الحدود مع أفغانستان، اعتقادا بأن الظواهري كان موجودا فيها. وخلف الهجوم 18 قتيلا بينهم أربعة أطفال.

وتتهمه الولايات المتحدة بالضلوع في تفجيرات 1998 التي استهدفت سفارتيها في كينيا وتنزانيا، وحكم عليه بالإعدام غيابيا في مصر لنشاطه في تنظيم الجهاد الاسلامي في التسعينات (موقع بي بي سي العربية 16 يونيو 2011).

المطلب الثالث

العلاقة ما بين حركة الطالبان والقاعدة :

كان الإسلام و بشكل دائم محور حياة الشعب الأفغاني العادي، سواء أكان ذلك في أداء المرء للصلوات الخمس أو صوم رمضان أو إيتاء الزكاة، علماً بأن قليلا من المسلمين في العالم يتقيدون بشعائر الإسلام بمثل الانتظام والعاطفة التي يتقيد بها الافغان. وقد كان الإسلام الأساس الوطيد لوحدة التنوع الأفغاني و الشعوب متعددة الأعراق، بينما شكل الجهاد إلى حد كبير عامل التعبئة الرئيسي للقومية الأفغانية، خلال فترة المقاومة ضد البريطانين و الروس .

لم تكن علاقة "طالبان" بابن لادن علاقة المضيف الذي يقدم واجبات الضيافة لضيفه، ولكنها كانت علاقة عضوية من النادر أن نراها في التاريخ بين ضيف سياسي و بين مضيف حاكم. فـ"طالبان"بالنسبة لابن لادن لم تكن مجرد مضيف، ولكنها كانت جزءاَ من مشروعه في العنف، أو لنقل نموذجاَ سياسياَ مثاليا يسعى إلى تطبيقه مستقبلا في البلاد التي سيتمكن من السيطرة عليها و القبض فيها على الكراسي و المراسي. إنها حلمه السياسي الديني الخاص. ففي طالبان كان ابن لادن يرى الدولة الراشدية المثالية التي تطبق السلفية بحذافيرها أكثر مما يفعل السعوديون أنفسهم. ومن هنا قيل بأن "ابن لادن ليس مجرد ضيف على النظام الأفغاني وليس لاجئاً سياسياًعادياً يمكن التخلص منه بسهولة، ولكنه حليف أساسي لقيادة "طالبان"بل إنه أصبح وبصورة غير معلنة وغير رسمية جزءاً من التركيبة الحاكمة في أفغانستان(أبو النصر،2001).

اما في الجانب الديني، فقد كان ابن لادن في "طالبان"التطبيق الإسلامي المثالي الصحيح الذي يريده و يتمناه. ومن هنا فهو لم يكن راضياًعن الإسلام و تطبيقاته في أية بقعة في العالم كما كان راضياً عن التطبيق الإسلامي في أفغانستان، وتحت حكم "طالبان" "ارض الميعاد" الإسلامي. و"عودة الروح " إلى الإسلام السياسي على أصوله السلفية. ومن هنا لم يكن يعجبه إسلام السعوديين أو حتى إسلام السودانيين في عهد البشير_والترابي. وقال للشيخ الهدية زعيم "جماعة السنة المحمدية" في السودان بأن الإسلام في السودان مثله مثل سائر الدول الأخرى(عرضي،2001).

من ناحية أخرى _ وعلى المستوى الاجتماعي– السياسي، فكما صاهر ابن لادن من له مصالح معهم، فقد صاهر الملا عمر و تزوج ابنته. وابن لادن بالنسبة لـ"طالبان" كان حلقة وصل "طالبان"بالعالم و بالمجتمعات الإسلامية الأصولية الأخرى. ولعل ابن لادن استمد قوة علاقته الخاصة بـ"طالبان"من خلال علاقاته الوثيقة بالمخابرات الباكستانية التي كانت الحامية الإستخباراتية الحقيقية لابن لادن، طيلة إقامته في الفترة الممتدة منذ العام 1996. وقد جاءت هذه العلاقة القوية ذات المنافع والمصالح المشتركة بين ابن لادن و المخابرات الباكستانية من عدة وجوه أبرزها:

- العلاقة الوثيقة بين المخابرات الباكستانية و بين حركة "طالبان"،باعتبار أن الجناح العسكري والمخابراتي الفعال الذي ساعد "طالبان"في السيطرة على أفغانستان و دحر قوات الشمال الأفغانية كانت المخابرات العسكرية الباكستانية.

- مساعدة "طالبان "وابن لادن معاَ الباكستان في حربها في كشمير ضد الهند .وارسال متطوعين من "طالبان "ومن "العربان الافغان" للقتال إلى جانب الكشميريين المسلمين هناك المتمثلين بـ"حركة المجاهدين"الكشميريين التي انضمت إلى مجموعة أخرى في العام 1993 ليشكلا ما

سمي بـ"حركة الانصار،"ومساعدة ابن لادن المجاهدين الكشميريين بالمال و السلاح لقتال الهنود الكشميريين "عبدة الاصنام"كما أطلق عليهم ابن لادن.

- سيطرة المخابرات الباكستانية على الحدود الأفغانية و المعابر، بحيث تحول دون دخول عملاء من جهات تسعى للقبض على ابن لادن او لقتله.و من هنا كان لجوء أمريكا إلى المخابرات الباكستانية عدة مرات لكي تساعدها في القبض على ابن لادن، وكشف مراكز تدريب تنظيم "القاعدة". ولكن ذلك لم يتم في الماضي لأنه لا مصلحة للباكستان في تسليم ابن لادن ،إغضاب "طالبان"خاصة ان الباكستانيين كانوا على عداء مع امريكا بسبب تجاربهم النووية، وما فرضته أمريكا من عقوبات على باكستان،وبسبب علاقة أمريكا مع الهند و موقفها من قضية كشمير(أبو النصر،2001).

عندما تقدم الطالبان باتجاه كابول لم يملكوا الطائرات ولم يملكوا الدبابات، وليس لهم مقاتلون، كانوا مجموعة من الطلبة، الذين تلقوا المساعدو اللوجستية من ابن لادن (بالاضافة لدعم الاستخبارات الباكستانية). هو الذي مكن قوة طالبان من اقتحام كابول و السيطرة على 90% من أفغانستان. هذه هي نقطة التحول الرئيسية، يعني الذين لا يعرفون هذه العلاقة يعتقدون أنها مجرد علاقة أصولية، بينما قدم أيضا خدمات عسكرية جليلة جداَ. فالعلاقة ليست فقط علاقة روحية، العلاقة علاقة مصلحة، علاقة تحالف، علاقة تلاحم كامل بين الجانبين، ولهذا السبب ترفض طالبان تسليمه للولايات المتحدة الامريكية، لا لأسباب دينية فقط، وانما أيضا لأنه هو الذي مكنها – بطريقة أو بأخرى، أو ساهم بجزء كبير من استعادتها لمعظم الأراضي الأفغانية و ايضا لاحتلال كابول و استعادتها من قوات المعارضة (النحال،2009 :94).

زار الأمير تركي قندهار، في تموز/يوليو 1998، وصلت بعد بضعة أسابيع 400 سيارة بيك آب إلى قندهار لطالبان، قدم السعوديون أيضاَ مبلغاَ نقدياَ إلى طالبان لتمويل احتلالها للشمال في الخريف . استمر السعوديون حتى تفجيرات أفريقية في تمويل طالبان، على الرغم من الضغوط الأمريكية لإنهاء دعمهم لطالبان، و ظلوا صامتين بخصوص الحاجة لتسليم ابن لادن. كانت حقيقة الصمت السعودي أكثر تعقيداَ. اذ فضل السعوديون ترك ابن لادن وحيداَ في أفغانستان لأن اعتقاله من قبل الأمريكيين و محاكمته يمكن أن تكشف العلاقة العميقة التي استمرت لابن لادن مع الأعضاء المتعاطفين معه في العائلة المالكة، ومع عناصر في المخابرات السعودية، والتي يمكن أن تتسبب بإرباك عميق. أراد السعوديون ابن لادن إما ميتاَ أو محتجزاَ لدي طالبان و لم يريدوه معتقلاَ لدي الأمريكيين. وقد تزايد ضغط الولايات المتحدة على السعوديين بعد التفجيرات التي حصلت في إفريقية اغسطس 1998. زار الأمير تركي قندهار ثانية، ولكن هذه المرة لإقناع طالبان بتسليم ابن لادن. رفض الملا عمر ذلك ،خلال اجتماعهما. علق السعوديون الذين أغضبهم إهانات طالبان، كافة العلاقات الدبلوماسية مع طالبان ألغت ظاهرياَ كل المساعدات لهم، رغم أنهم لم يسحبوا اعترافهم بحكومة طالبان. نقلت طالبان ابن لادن إلى قندهار في عام 1997 من أجل أمنه من ناحية ومن ناحية أخرى ليبقى تحت سيطرتها. عاش في البداية كضيف منفق. بنى منزلاَ لعائلة الملا عمر و قدم الأموال لقادة طالبان الآخرين. تودد ابن لادن أكثر إلى القيادة بإرساله عدة مئات من العرب – الأفغان ليشاركوا في هجمات طالبان في الشمال خلال عامي 1997 و 1998 (النابلسي،2007 :218).

مع ازدياد شدة ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على طالبان لإبعاد ابن لادن، راحت طالبان تقول: أنه ضيف و أن طرد الضيوف ليس من شيم الأفغان. حاولت طالبان عندما بدا أن واشنطن كانت تخطط

لضربة عسكرية أخرى ضد ابن لادن، أن تعقد صفقة مع واشنطن تسمح بموجبها لابن لادن بمغادرة البلاد مقابل اعتراف الولايات المتحدة بها. منحت الولايات المتحدة طالبان مهلة نهائية في فبراير 1999 إما تسليم ابن لادن أو مواجهة التبعات مما أجبر طالبان على جعله يختفي بشكل احترازي من قندهار، منحت هذه الحركة طالبان بعض الوقت ،لكن المسألة ظلت بعيدة عن الحل .

في العام 2001، كان العالم يعتقد أن أسامة بن لادن سينتهي في الهجمات الأميريكية التي استهدفته في منطقة تورا بورا. لكن التوقعات اخطأت وكان يجب الانتظار عشره اعوام كاملة قبل أن يعلن الرئيس الأمريكي شخصياَ مقتله على الجانب الآخر من الحدود الأفغانية، وتحديداَ على الأراضي الباكستانية.وهو ما يؤكد التكهنات السابقة باختفائه في باكستان. قتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة فجر الإثنين 2 مايو 2011 في أبوت آباد الواقعة على بعد 120كم عن إسلام آباد، في عملية اقتحام أشرفت عليها وكالة الاستخبارات الأميريكية ونفذها الجيش الأمريكي واستغرقت 40 دقيقة. قتل أسامة بن لادن في مجمع سكني محصن في بلدة أبوت آباد الواقعة شمال غرب باكستان. ويقع المجمع على بعد 800 متر من أكاديمية عسكرية تعد الأرقي في البلاد، وكما يصفها المراسلون بأنها تشبه أكاديمية ساندهرست العسكرية في بريطانيا. كما يقع المجمع بالقرب من مقرات عسكرية للجيش الباكستاني ودائماَ ما تشهد المنطقة تواجداً أمنياً مكثفاً ونقاط تفتيش. وتبلغ مساحة المجتمع 3 آلاف متر مربع، ويحيط به جدران عالية يبلغ ارتفاعها 14 قدماَ وتحيطها أسلاك شائكة وكاميرات مراقبة ويقع في منتصف المجمع بناية تتكون من ثلاثة طوابق(بي بي سي العربي، 9 مايو ،2011).

الفصل الثالث

أحداث 11 سبتمبر و بداية التحول في العلاقات الدولية

الفصل الثالث

أحداث 11 سبتمبر و بداية التحول في العلاقات الدولية

ان تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر اجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على اعادة النظر في سياستها الخارجية، وعلى تغيير اسلوب حياتها، ولم تعد تنظر الى العالم كما كانت تفعل سابقاً. فالضربة أتت من القوة بحيث أنها اصابت الولايات المتحدة في الصميم. ولم تتعرض السياسة الأمريكية لمثل هذه المراجعة الشاملة. فقد غيرت هذه أحداث 11 أيلول نظرة الامريكيين الى الماضي والحاضر والمستقبل. واصبحت اولويات السياسية الأمريكية المستقبلية تتمثل فيما يلي: ضرب الارهاب وجماعة ابن لادن في كل انحاء العالم وتكثيف الجهود الدبلوماسية و السياسية في آسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط .(Kagan,2003:99)

يتناول الفصل الثالث أحداث 11 سبتمبر و بداية التحول في العلاقات الدولية من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الاول : آثار أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الدولية

المبحث الثاني: بداية همجمات قوات التحالف على أفغانستان

المبحث الاول

آثار أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الدولية

إن التأثيرات الأولية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت واضحة في السياسة الأمريكية خاصة على الصعيد الخارجي، فقد تحولت سياسة الإدارة الأمريكية فوراً من أحادية صارمة إلى تعددية ملحة لمواجهة متطلبات فورية ملحة أيضاً فلقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى الإمكانيات الشرطية والإستثمارية لدول أخرى لتعقيب فاعلين الأحداث والقبض عليهم. لقد أظهرت الولايات المتحدة أيضاً توجها يقوم على تقديم المزيد من الدعم العسكري لحلفائها فيما عرف بالحرب ضد الإرهاب شمل ذلك دعم الأسلحة ذات تكنولوجيا المتقدمة والمساعدات المالية إضافة للتدريبات العسكرية المشتركة متخاذلة عن الشروط التقليدية لتقديم السلاح، كما تسعى إلى استقطاب الدعم من دول متعددة وتقديم هذا الدعم للعمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة وحكومة طالبان في افغانستان(جراي،2004 :293).

يتناول المبحث الاول آثار أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الدولية من خلال المطالب التالية:

المطلب الاول :همجات الحادي عشر من سبتمبر

المطلب الثاني :طالبان و دورهم في هجمات 11 سبتمبر

المطلب الثالث :الموقف الدولي من الهجوم الأمريكي على أفغانستان

المطلب الاول

هجمات الحادي عشر من سبتمبر:

شهد العالم صراعات و توازنات في القوى أنتجت مفاهيم مختلفة، ولعل من أهم ما نتج عن هذا الصراع، الحرب الباردة التي شكلت مقاييس في السياسة الدولية، وبانحسارها ساد مفهوم الأحادية القطبية، وكل ذلك شكل علاقات مفصلية في العلاقات الدولية، وتعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من أهم المفاصل المعاصرة التي قادت إلى شكل و فصل آخر في العلاقات الدولية .

هزت أمريكا يوم 2001/9/11 سلسلة من الإنفجارات طالت عاصمة الاعمال نيويورك والعاصمة السياسية واشنطن، بما في ذلك مبنى وزارة الدفاع. و بدء الانفجار بتحطم طائرتين على برجي مركز التجارة الدولية في نيويورك ،مما أدى إلى انهيارهما.وطالت الإنفجارات واشنطن و بنسلفانيا مما أثار في أمريكا حالة فزع. وقع الحادث الأول قبيل الساعة التاسعة صباحاَ بتوقيت نيويورك، عندما صدمت طائرة الأولى الجزء العلوي لأحد برجي مركز التجارة الدولية بنيويورك، وبعد 18 دقيقة و بينما كانت التلفزات الأمريكية تنقل الوقائع مباشرة ،تحطمت طائرة ثانية مباشرة قرب قمة البرج الثاني، مما أحدث انفجارا رهيباَ. وحسب مصادر من الملاحة الجوية الأمريكية فإن احدى الطائرتين هي طائرة ركاب من طراز بوينغ 737، وقد اقلعت هذه الطائرة من بوسطن، وكانت متوجهة إلى لوس انجلس عندما تم اختطافها. وقالت احدى شركات الطيران الأمريكية انها فقدت طائرتين على متنهما اكثر من 200 راكب. ويتكون برجا مركز التجارة الدولية من 110 طوابق و كان بداخل برجين ساعة حدوث الانفجارات حوالي 40 الف شخص من موظفين و عمال(النحال،2009 :7).

أصاب الحادث الولايات المتحدة الأمريكية بالشلل المؤقت، وأصبح الشعب الأمريكي في حالة من الذهول والرعب والخوف. لكن سرعان ما أعلنت حالة الطوارئ وبدأت إدارة الأزمة بتأمين حياة الرئيس الأمريكي ونقله لقاعدة "باركسيل " الجوية ونقل نائب الرئيس وزعماء الكونغرس إلى أماكن غير معلومة، وبدأت الولايات المتحدة الامريكية في إخلاء المباني الفيدرالية، البيت الابيض والبنتاجون وغيرها ووضعت القوات الأمريكية في حالة تأهب قصوى، وتم إغلاق المجال الجوي الأمريكي وإغلاق الحدود مع المكسيك وكندا، وإغلاق كل الجسور والأنفاق التي تربط جزيرة مانهاتن بباقي نيويورك، وطالبت الولايات المتحدة الامريكية بعثاتها الدبلوماسية باتخاذ إجراءات قصوى للأمن، كما أخلت الأمم المتحدة مقرها الرئيسي في نيويورك، وتم تأجيل افتتاح الجمعية العامة للمرة الأولى في تاريخها. وقد ترتب على الحادث تدمير كامل لبرجي مركز التجارة العالمية وجزءمن البنتاغون، ومقتل وفقد حوالي 6964 فرداً حتى 21 سبتمبر 2001 وخسارة قادحة للاقتصاد الأمريكي (السباتين ،2003: 140).

تعتبر الحرب الدولية على الإرهاب هي التأثير الاول على العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر، فقد نظمت الولايات المتحدة الأمريكية الحملة العسكرية على أفغانستان ثم العراق، وتمثل ذلك في محاولة جمع التأييد الدولي لهذه الحملات، ويعتبر ذلك قمة حدة ردة الفعل الأمريكي على هذه الأحداث ،وقد غيرت الحرب على الإرهاب وضع الكثير من الدول في العالم مثل باكستان التي تحولت من دولة منبوذة تخضع لعقوبات اقتصادية إلى شريك مفضل، وقد منحت هذه الحرب ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش غطاءاً لفعل ما يريد، وحصلت ادارته، من الكونغرس الأمريكي على كل الاموال التي طلبتها من أجل برنامج الدفاع الصاروخي القومي، وتم إلغاء معاهدة الدفاعية المضادة للصواريخ الباليستية دون ضجة داخلية أو خارجية، وحصلت على زيادات هائلة في الميزانية لنفقات القوات

المسلحة. إن التغيرات في السياسة الأمريكية انعكست على العلاقات الدولية بصورة كبيرة باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الاوحد المسيطر على الساحة الدولية(عبد الحليم،2003 :65).

تغيرت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد 11 سبتمبر و أصبحت تعتمد على المبادى التالية :

المبدأ الأول :استمرارية التفوق الأمريكي .

المبدأ الثاني :محاربة الإرهاب الدولي و تحول الإستراتيجية الأمريكية من الإحتواء إلى سياسة الضربات الوقائية، والسعي إلى القيام بحملة عالمية للقضاء على المنظمات الإرهابية، و التخلص من قياداتها و منابع تمويلها و شبكات اتصالاتها و دعم حكومات الدول ضد الإرهاب مع تحديد طبيعة التهديدات الإرهابية و و يشمل هذا المبدأ البيئة العالمية الجديدة (المستغلة من قبل الإرهابيين) و كذلك أسلحة الدمار الشامل .

المبدأالثالث: الحد من الصراعات الإقليمية،الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ،الهندي الباكستاني،أندونيسيا كمبوديا ،فالظروف التي تسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لا يمكن توقعها أو التنبؤ بها ،و لأن الأثر الواضح للأحداث هو استمرار التمدد الأمريكي على خارطة السياسة الدولية لوقت ليس بالقليل، و ذلك من خلال تبنيها الكثير من الأطروحات مثل حق التدخل (الظروف إنسانية و غيرها) و إعادة الأمل ونشر الديمقراطية، و ممارسة الوصاية الدولية (دراسة بحثية بعنوان،2002،عام على تداعيات أحداث 11 سبتمبر).

إن السياسة الأمريكية تقوم على مبدأ القوة لتحقيق كل شئ في كل أصعدة السياسة الخارجية الأمريكية، ولكن حدثت تغييرات تطورية و تشكيلية في استخدام القوة الأمريكية في العالم، وكيفية توزيعها

بالمستوى الذي يضمن السيطرة الأمريكية على العالم، إذ إن السياسة الأمريكية قبل أحداث 11 سبتمبر تعتمد على القوة بصورة أساسية لضمان الأحادية الأمريكية في السيطرة على العالم، ولكن بعد أحداث 11 سبتمبر إستخدمت أمريكا المسوغات والأعذار الشرعية على استخدام القوة و التدخل في شئون الدول الاخرى، وذلك تحت ذريعة حماية المصالح الأمريكية و الحرب على الإرهاب، وهذا ما أدى لعدم وجود قواعد ثابتة في السياسة الأمريكية، فهي تعتمد على المصالح فقط(المبارك ،2005).

تسارعت ردود الفعل الأمريكية في البحث عن الفاعل، فبعد الإشارة إلى الاشتباه بأسامة بن لادن عبر أول تصريح لـ"كولن باول"وزير الخارجية في لقائه الصحفي بوزارة الخارجية الأمريكية بقوله، نحن لم نحدد بعد أسامة بن لادن على أنه المنفذ المباشر للأعمال الإرهابية، ولكن لدينا الكثير من الأدلة التي تتجمع والتي ستسمح لنا في المستقبل القريب بتحديد من هو السؤول. بعد هذه الإشارة بدا واضحاً أن الإدارة الأمريكية جادة في اتهام أسامة بن لادن و تنظيمه، وهو ما صرح به الرئيس الأمريكي عند إجابته على أسئلة الصحافيين بقوله، بدون شك أسامة بن لادن هو المشتبه الرئيسي. توجه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش مساء 11 أيلول إلى الأمة في خطاب بُث عبر شاشات التلفزة. وحمل في ما حمل عبارات مجازية و استعارات: لقد كانت أمريكا هدفا للهجوم لأنها منارة الحرية و التقدم الأكثر لمعاناً في العالم، ولن يمنع أيٌ كان هذا النور اللامع. وقد عرف بلدنا اليوم الشر وخبر أسوأ ما في طبيعة الإنسان. قاومنا ما حصل بأفضل ما بوسع أميركا، بجرأة المسعفين منا وبمداواة الآخرين وبالجيران الذين هبوا إلى التبرع بدمهم وتقديم المساعدات بشتى الوسائل والطرق. وما زالت التحريات جارية للكشف عن الأيادي الخفية وراء هذه الأعمال الشنيعة.لقد صدرت الأوامر بالفعل إلى الأجهزة الاستخباراتية والشرطة لتحض عناصرها على البحث عن المسؤولين وإيجادهم، لإحالتهم في ما بعد إلى

القضاء. ولن نميز بين الإرهابيين الذين نفذوا هذه الهجمات وبين من يقوم بحمايتهم، وأطلب منكم هذا المساء أن تصلوا من أجل كل من يتألم، من أجل الأطفال الذي شهدوا عالمهم ينهار من حولهم، من أجل من تعرض أمنه للخطر(ميسان ،2002 :53).

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية أصدرت في 2001/11/7 قائمتها الموسعة التي تشمل 62 مؤسسة وشخصاَ لتجميد أموالهم، وتتبع معاملاتهم المالية بحجة دعمهم للإرهاب، في خطوة اعتبرها مسؤولون أمريكيون بأنها أهم الخطوات في الحرب على الإرهاب على الصعيد الاقتصادي والمالي، الأمر الذي يؤثر في معاملات البنوك محلياَ ودولياَ، ففي تقرير لوكالة رويترز للأنباء أبدي مسؤولون في بنوك أوروبية تخوفهم من أن الحرب الحالية ضد الإرهاب تقرب رجال الشرطة بدرجة لم تحدث من قبل من الحسابات الخاصة السرية للبنوك، وأنها تقوض الأبواب التي كانت موصدة في وجه المحققين منذ عقود، الأمر الذي قد يضطر البنوك إلى تصنيف علاقاتها على أساس العرق والدين والأصول(وكالة رويترز للأنباء،2001/11/6).

من جهة أخرى بدأت حملة تشريعات على مستوى الدول تحت غطاء تجفيف المصادر المالية الإرهابية ،وكان ذلك على حساب ما تغنت به الدول الغربية طويلاَ من مبادئ الحرية والديمقراطية في بلادهم .ففي خطاب الرئيس الأمريكي "جورج بوش "أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسين قال: "علينا أن نشرع في بلادنا كل القوانين اللازمة التي تخولنا صلاحية مصادرة أرصدة الإرهابيين". علينا أن نطبق تلك القوانين على كل مؤسسة مالية في كل بلد. قرار مجلس الأمن الدولي رقم (1373)ضد الإرهاب (مجلس الأمن الامم المتحدة،2001 جلسة رقم6765).

المطلب الثاني

طالبان و دورهم في هجمات 11 سبتمبر:

نفت الحركة أن يكون لأسامة علاقة في أحداث 11 سبتمبر، وقام الملا عمر باستدعا مجلس كبار العلماء والمكون من 1000 عالم للتشاور في تسليم ابن لادن، أو إعلان جهاد ضد امريكا، فدعا المجلس ابن لادن إلى الخروج طواعية، لكن الولايات المتحدة الامريكية رفضت ذلك، واستبعد الملا عمر اتخاذ أي إجراء قضائي ضد ابن لادن ما لم تتسلم الحركة أدلة قاطعة تثبت تورطه. وانه في حالة وجود أدلة ضده يجب تسليمه للمحكمة الأفغانية العليا وإفساح المجال للعلماء من ثلات دول إسلامية ومن منظمة المؤتمر الإسلامي لمتابعة الإجراءات القضائية.

في 14 ايلول، سمح الكونغرس الأمريكي للرئيس جورج دبلبو بوش بالاستعانة بـ"كل قوة يراها ضرورية ومناسبة لاستخدمها ضد كل دولة،منظمة أو شخص حضر أو نفذ أومهد للهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 أيلول 2001 أو أوى منظمة ارهابية أو اشخاصاً ارهابيين، وذلك من أجل تفادي أي عمل ارهابي دولي في المستقبل يستهدف الولايات المتحدة الامريكية، وتقوم به دول أو منظمات أو اشخاص ارهابيون .طلب الرئيس بوش من الكونغرس دينا خاصاً يبلغ عشرين مليار دولار لقيادة المرحلة الأولى من العمل .وفي احتفال وطني رائع، ضاعف مجلسا النواب المبلغ وصوتا خلال خمس ساعات من الجدال والسجال على دين يبلغ اربعين مليار دولار(لانكستر و هيلين،2001).

وتلا جورج دبليو بوش خطاباَ مهما أمام الكونغرس الذي عقد جلسة عامة في 20 أيلول. رافق الرئيس العديد من السخصيات منها رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير.في هذه المناسبة، أعلن رسمياَ أن

أسامة بن لادن ومنظمته مسؤولون عن الهجمات ووجهَ إنذاراً نهائياً لنظام طالبان "سلموا السلطات الأمريكية قادة القاعدة كلهم الذين يختبئون في أراضيك. حرروا كل الرعايا الأجانب بمن فيهم الرعايا الأميركيون الذين سجنتموهم ظلماَ وجوراَ واحموا الصحفيين والديبلوماسيين والموظفين الأجانب في بلدكم. اقفلوا فوراَ ونهائياَ كل معسكرات التدريب الارهابية في أفغانستان، وسلموا السلطات المختصة الارهابيين وكل الاشخاص الذين ينتمون إلى هيئة الدعم. هذه المطالب غير قابلة للتفاوض أو للنقاش. على نظام طالبان أن يتحرك وفوراَ.عليه أن يسلم الارهابيين أو سيلاقي مصير الارهابيين نفسه (ميسان ،2002:70).

كان نذير هجمات الحادي عشر من سبتمبر يكمن في اغتيال قائد الجبهة المتحدة أحمد شاه مسعود* ،قبل الهجمات بيومين فقط.تظاهر شابان مغربيان يحملان جوازي سفر بلجيكيين، سافرا عبر بروكسل ولندن وإسلام آباد إلى كابول ،على أنهما صحفيان ،وقد أخفيا قنبلة في آلة تصوير فيديو.وحال البدء في مقابلتهما مع مسعود،في أقصى شمال البلاد،قاما بتفجير مسعود ونفسيهما معه.ظل مسعود على قيد الحياة مع جراح عميقة وحادة في وجهه وجسده.كان هناك شك بأن الاغتيال كان من تدبير القاعدة كأداة لتدعيم أكبر لصلاتها الوثيقة مع قيادة طالبان، ولتجريد الجبهة المتحدة من أكثر قادتها موهبة،في اللحظة المحددة التي كانت فيها القاعدة تخطط لعمل إرهابي أعظم، والذي كانت تعلم أنه سيدفع بالقوات الأمريكية لطلب الانتقام في أفغانستان(هويدي،2002).

* أحمد شاه مسعود، أحد أهم القادة المجاهدين الأفغان الذين واجهوا الاحتلال السوفياتي إبان ثمانينات القرن الماضي. لقب مسعود نسبة إلى وادي بانشير أي وادي الأسود الخمسة الذي تحصن فيه طويلا، حيث قاد أهم عمليات المقاومة ضد السوفيات. وقد شهد له خصومه ومناصروه بقدراته القيادية الفريدة.

كان غضب طالبان قد تصاعد ضد الغرب في مطلع العام. في 19كانون الثاني أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1333، الذي يفرض عقوبات على طالبان، وشمل حظراً شاملاً للأسلحة، وحجزاً للممتلكات طالبان أو الرحلات الدولية من قبل الخطوط الجوية الوطنية آريانا(مجلس الأمن الأمم المتحدة،2000،جلسة4251).

اعلن مجلس الأمن أن طالبان المسيطرة على أفغانستان كانت المركز العالمي للإرهاب الدولي،وطالب بتسليم ابن لادن. قالت طالبان، بردة فعل غاضبة، أنها لن تطرد ابن لادن أبداَ. وبالتالي تسارعت الاحداث وكانت هجمات ايلول 2001 قد حفزت حكومة الرئيس الامريكي (جورج بوش الابن)الى حشد الحلفاء والانصار لعملياتها العسكرية ضد أفغانستان مع قيامها بتوزيع الادوار على حلفائها لمساعدتها في حملتها العالمية، فالسياسة الخارجية الامريكية انصبت على اختبار حلفائها فهذه الحرب هي المحك الذي ستختبر فيه حلفاءها فرغم التقنية العسكرية الامريكية فأنها لاتكفي وحدها وان هناك حاجة الى مساعدة استراتيجية ومخابراتية من عدة دول في مقدمتها باكستان واوزبكستان وطاجيكستان ومن تحالف قوى الشمال المناوىء لطالبان(رشيد،2004 :33).

المطلب الثالث

الموقف الدولي من الهجوم الأمريكي على أفغانستان:

لم تكن المواقف من الحرب الأمريكية على أفغانستان شديدة التباين، فالموقف العالمي بدأ مسانداَ للولايات المتحدة الامريكية في حربها على الإرهاب، اما الدول العربية فالأغلب ايد هذه الحرب، بل ان بعضها عرض المساعدة والعون على القوات الأمريكية .

يتناول البحث بشكل موجز موقف بعض دول العالم تجاه الضربة العسكرية الوشيكة لأفغانستان من خلال محورين هما :

- **موقف الدول العربية والإسلامية من غارات امريكا على أفغانستان.**
- **موقف باقي دول العالم من العملية العسكرية واستعدادات بعضها للمشاركة فيها .**

(1)- الموقف العربي والاسلامي :

منظمة المؤتمر الإسلامي: عقد وزراء خارجية الدول الـ57 الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي اجتماعا طارئاَ في الدوحة في 10 اكتوبر يمثل موقفاً جماعياً من الإرهاب بعد الهجمات التي ضربت الولايات المتحدة. ودعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المنظمة الإسلامية إلى إنشاء صندوق لمساعدة الشعب الأفغاني، معلنا تبرع قطر بعشرة ملايين دولار له(الجزيرة نت،2004 :10/3).

السعودية :

عقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اجتماعا طارئاَ في جدة 23 سبتمبر لبحث الأوضاع في المنطقة. ولكن المجلس الوزارى لم يحدد ما إذا كانت دول مجلس التعاون الخليجي ستمنح تسهيلات عسكرية إضافية للولايات المتحدة. وافقت السعودية على السماح للطائرات الأمريكية باستخدام أجوائها في حال قيامها بأي عملية ضد أفغانستان. وان السعودية أعلنت في وقت سابق قطع علاقاتها الدبلوماسية مع حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، وأمرت في 25 سبتمبر جميع مبعوثي طالبان بمغادرة الرياض خلال 48 ساعة(الجزيرة نت،2004 :10/3).

ايران:

لمح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي إلى أن بلاده يمكن أن تدعم الحلف الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تسعى الولايات المتحدة لتشكيله، إذا ما جاء في إطار الأمم المتحدة.وأكدت إيران أنها لن تقدم أي مساعدة للولايات المتحدة وحلفائها في حال ضرب أفغانستان، واتهمت واشنطن بالسعي إلى زيادة نفوذها في آسيا الوسطى. وقال خامنئي أن الامريكيين يتذرعون بحجة وجود بعض المتهمين بتنفيذ اعتداءات 11 سبتمبر في أفغانستان، ويريدون التسلل إلى المنطقة. يريدون توسيع تسللهم في المنطقة والذهاب إلى آسيا الوسطى قرب حدود إيران الشرقية (النحال،2007: 92).

باكستان:

وكان موقف باكستان التعاون التام مع أمريكا بكل ما لديها من امكانات تملكها لمساعدتها في هذه الحرب حتى اهتزت حكومتها وكادت تسقط تحت وقع انفجار الشعور الإسلامي الداخلي والخارجي ضد

هذه المساندة التي بلا حدود.. وقد جرّب الشعب الباكستاني أمريكا فوجدها لا تحافظ على عهد ولا تفي بوعد وحسبها مصالحها الآنية، فهي دولة تسيّرها المصالح لا المبادئ، وقد سبق لها أن أدارت ظهرها لباكستان وفرضت عليها عقوبات لم ترفعها عنها إلا بعد أن احتاجت إليها في موقفها من حرب القرن الحادي والعشرين، ولقد كانت باكستان صادقة وسخيّة في تقديم كل ما في حوزتها وما في قدراتها لخدمة أهداف الحرب الأمريكية، وتحملت في هذا السبيل تضحيات سياسية وعسكرية ومادية واجتماعية، ذلك أنها فتحت أمام أمريكا آفاق بلادها كلها: أجواءها، وأراضيها، وموانئها، ووضعت تحت تصرفها جميع قواعدها وجنّدت قواتها لتلبية احتياجات امريكا اللوجستية والميدانية وسواها مما تستدعيه الحملة على حركة طالبان، وكان تعاون باكستان أهم الروافد وأقوى الوسائل في نجاح الحرب الأمريكية، ولولا المساندة الباكستانية غير المحدودة لما استطاعت أمريكا كسب الحرب بهذه السرعة القياسية بالنسبة للمواقع الحصينة التي يحتمي فيها خصومها الألداء الأشداء، فقد كانت باكستان تملك جميع مقومات نجاح الحرب في مواجهة حركة طالبان وهي الخبيرة بها والتي أرستء قواعدها وثبتت وجودها ورعتها ودعمتها طيلة الأعوام الماضية التي اكتسحت فيها أفغانستان واستقام لها الحكم في البلاد حتى تحولت باكستان عنها لصالح أمريكا العظمى(السالم،2002).

(2)– الموقف الدولي :

تأثرت العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تأثراً كبيراً الأمر الذي شكل اتجاهات جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للدول الكبرى الأخرى وكذلك العالم الإسلامي الذي شكل محور الصراع الجديد بعد أحداث 11 سبتمبر. كما ذكر كولن باول وزير الخارجية الامريكية فإن مجموعة من الدول والمنظمات الدولية استجابت لدعوة الرئيس بوش في إنشاء تحالف عالمي لمحاربة

الإرهاب، من بينها دول حلف شمال الأطلسي، ودول منظمة الوحدة الأوروبية، واعضاء منظمة الدول الأمريكية، ومجموعة دول جنوب شرق آسيا ،ودول منظمة الوحدة الإفريقية، ودول الجامعة العربية ،ومجلس الأمن الدولي. وأصدر مجلس الأمن الدولي بالاجماع قراراً تاريخيا فرض على الأعضاء الـ189 في الأمم المتحدة منع سفر الإرهابيين عدم دفع الأموال اليهم وعدم تقديم أي مخططات أو دعم لهم والتعاون في تقديم الارهابيين للعدالة(النحال ،2007: 131).

1- موقف الامم المتحدة :

وكان مجلس الأمن قد أجتمع في اليوم الثاني للأحداث وأصدر بالإجماع القرار رقم (1368) في 2001/9/12، وفي البداية أكد القرار على مبادئ وأهداف الأمم المتحدة وعلى عزمه على مكافحة تهديدات السلم والأمن الدوليين الناجمة عن أعمال الإرهاب بكل السبل، وأقر الحق الأصيل للدول في الدفاع الفردي والجماعي عن النفس طبقاً للمادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين، ثم أدان المجلس هجمات (9/11) وأعتبرها تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وعبر عن تضامنه مع شعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيما حدث، ودعا كافة الدول إلى تقديم الفاعلين والمنظمين والقائمين بتلك الأحداث للعدالة مع محاسبة المسؤلين عن مساعدتهم ودعمهم أو إيوائهم، ودعا لمضاعفة جهود كافة الدول لمنع وقمع الأعمال الإرهابية وفق الاتفاقيات الدولية المتصلة بمكافحة الإرهاب، وأكد على استعداده لاتخاذ الخطوات الضرورية للتعامل مع الأحداث ومناهضة كافة أشكال الإرهاب وفقاً لمسؤلياته في إطار ميثاق الأمم المتحدة (الأشعل،2006 :25).

وفي 2001/9/28، أصدر مجلس الأمن بجلسته(4385) القرار رقم (1373)، ويعتبر هذا القرار ملزماً لكافة الدول لصدوره بناءاً على الفصل السابع من المثياق، ويخول مجلس الأمن فرض إجراءات عقابية على الدول في حالة عدم التعاون وتتراوح هذه الإجراءات ما بين الحصار الجزئي والكلي للعلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وفقاً للمادة (41) من الميثاق، واستخدام القوة المسلحة بإعلان الحرب طبقاً للمادة (42) من الميثاق(عماد،2002 :33).

2- دور حلف شمال الأطلسي النيتو(NATO) :

كان موقف حلف شمال الأطلسي داعماً للولايات المتحدة فقد صرح " جورج روبرتسون"الأمين العام لحلف شمال الأطلسي بعد الهجوم على الولايات المتحدة (أن الحلف الأطلسي سيتعامل مع هذه الاعتداءات بموجب المادة الخامسة من ميثاق الحلف التي تدعو إلى التضامن العسكري في حالة الاعتداء على أحد أعضائه)،وهذه هي المرة الأولى التي يطبق فيها الحلف نص هذه المادة منذ تأسيسه قبل 52 عاماً. أعلنت بريطانيا عن استعدادها لتقديم أقصى ما يمكن من مساعدات للبحث عن منفذي الهجوم الذي تعرضت له الولايات المتحدة ،وبدا هذا الاستعداد واضحاَ في جولات رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير"لدول عديدة من العالم جاءت متزامنة مع جولات وزير الخارجية الأمريكي "كولن باول "ضمن مساعي بناء تحالف دولي لمكافحة "الارهاب" وفي منتصف شهر أيلول سبمتبر 2001 قامت القوات البريطانية بنشر أكثر من 20 ألف جندي بريطاني في الخليج العربي (الفارسي) في مناورات تدريبية شاركت فيها 20 سفينة، وحاملة الطائرات (ايلاستربوس)وعلى متنها 15 مقاتلة قاذفة من طراز "هاريير"(كالدويل،2011، مجلة الناتو).

3- فرنسا:

أعلن رئيس وزراء فرنسا (جوسبان)إرسال حاملة الطائرات (ديجول)إلى المحيط الهندي مقابل الشواطئ الباكستانية ،وأعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية أن "حاملة الطائرات (ديجول) تحمل 1950 جنديا وكشفت وزارة الدفاع الفرنسية أن أربع طائرات (ميراج-17)تقوم بمهمات رقابة واستطلاع فوق أفغانستان ،وفي الوقت نفسه توجد قوة فرنسية تتكون من 60 عسكريا يقومون بمهمة حراسة مطار مزار شريف.

4- المانيا:

الموقف الألماني من التحالف لم يتعد باظهار الإدانة للهجوم الذي تعرضت له نيويورك وواشنطن ،والتحفظ على المشاركة في هذا التحالف ،وذلك في بداية الأمر ،حيث صرَح وزير الدفاع الألماني (رودلف شارنج) أن الأمر لا يتعلق بالمشاركة في حرب ،بل معرفة الرد بالطريقة المناسبة،وإن الرد لن تمليه الرغبة في الانتقام. وافق البرلمان الألماني على ابتعاث قوات ألمانية قوامها 3900 عسكري من مختلف الوحدات العسكرية للمشاركة في الحرب على أفغانستان حيث أكد المستشار شرودر أن قرار المشاركة جاء في إطار تنفيذ ألمانيا التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلسي، واستجابة لطلبات الولايات المتحدة (الشرعة وآخرون، 2004 :36).

5- الهند:

وقد عكس الموقف الهندي العداء التاريخي بينها وبين كل من باكستان و حركة طالبان، حيث عرض رئيس الوزراء الهندي على الولايات المتحدة استخدام قواعدها العسكرية في حربها ضد نظام

طالبان في أفغانستان. وعلى صعيد آخر أعلنت عشرات الدول العربية والإسلامية ولآسيوية تعاونها الاستخباري والإعلامي والتشريعي والمالي الكامل مع الولايات المتحدة، لتوفير المعلومات التي لديها كإسهام منها في الحملة على "الإرهاب"وهو ما رحبت به الإدارة الأمريكية وأعلنت أنه ساعدها كثيراً في محاصرة الإرهابيين وتجفيف منابع تمويلهم وحركتهم في أكثر من خمسين دولة في العالم (الشرعة وآخرون،40:2004).

6- الصين :

بدأت الصين توجهات جديدة في العلاقات الدولية بعد أحداث سبتمبر خاصة أنها قبل الأحداث كانت في تسابق وتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً، وبعد أحداث 11 سبتمبر رسمت الصين اتجاهات علاقاتها الدولية الجديدة. وبسقوط "طالبان" عاد الدفء والتعاون إلى العلاقات الصينية – الأفغانية، ورأت بكين أن من واجبها ومقتضيات مصالحها الاستراتيجية أن تدعم حكومة الرئيس حامد كرزاي. وعليه تسارعت وتيرة زيارات المسؤولين الأفغان إلى بكين ولقاءاتهم مع القادة الصينيين. إلى ذلك أعادت بكين فتح سفارتها في كابول، وأعادت التزامها باحترام حدود وسيادة الأراضي الأفغانية. كما أظهرت تعهدات واضحة خلال مؤتمرات الدول المانحة بتقديم القروض والمنح والهبات والمساعدات الفنية لجارتها الأفغانية بغية تمكينها من إحلال السلام، ومحو آثار السنوات الطويلة من الحروب والعنف والدمار. حيث قدمت ما مجموعه أكثر من 200 مليون دولار في شكل مساعدات متنوعة، واستثمرت 600 مليون دولار في مشاريع داخل أفغانستان. أثناء زيارة أشرف غني(الرئيس الافغاني)، تعهدت الصين بمعونة تبلغ 330 مليون دولار حتى 2017، وهو مبلغ كبير بالمقارنة بما قدمته الصين من دعم على مدى السنوات الثلاث عشر الماضية، والبالغ 250 مليون دولار. أن

العلاقات الصينية الأفغانية دخلت مرحلة جديدة عندما أصدرت الدولتان إعلاناً مشتركاً حول تأسيس الشراكة الاستراتيجية التعاونية في يونيو 2013(روزنبرج،2014).

7- روسيا :

مع بداية العقد التاسع من القرن الماضي حرى تفكيك الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو لتدخل روسيا في دوامة من الفوضى السياسية والاقتصادية مؤدية الى تراجع مكانتها على الصعد كافة. إن كافة الظروف الداخلية والسياسية والاقتصادية التي قادت في مجملها الى الغاء الوجود السياسي للاتحاد السوفيتي في 20 ديسمبر 1991 واعلان انشاء رابطة الدول المستقلة كانت لها انعكاسات كبيرة على الاحداث العالمية حيث ادى غياب أحد قطبي التوازن الدولي والحليف العالمي الرئيسي لبعض دول الشرق الاوسط والعالم الثالث عموما الى الاخلال بالوضع الدولي وبروز الهيمنة الامريكية كقطب أوحد في العالم. ومن المؤكد ان روسيا لن تعود الى الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفيتي بأي شكل من الاشكال سواء في ما يتعلق بمسألة الشرق الاوسط او في عملية صياغة جديد للعالم بعد تاريخ الحادي عشر من سبتمبر 2001، والدور الروسي سيكون مرتبطاً بالتطورات الساسية داخل روسيا والاحتياات الاقتصادية الضاغطة وبرغبة متزايدة من قبل القوى السياسية الروسية في دور روسي اكثر فعالية على الصعيد العالمي والذي سيبقى محكوماً بسقف معين تحدد مستوياته واشنطن والدول الغربية. وهكذا فالدور الروسي بدأ يبحث عن دور الشريك في المناطق كافة، التي له فيها مصالح استراتيجية وهذا يفسر الموقف الروسي الاخير في الحرب المعلنة على حركة طالبان و تنظيم القاعدة في افغانستان عندما اعلنت روسيا رسمياً دعمها السياسي والمعنوي واللوجستي للحملة العسكرية التي تقودها واشنطن على حركة طالبان تجلى ذلك في فتح المطارات في اوزبكستان وطاجيكستان امام الطائرات الامريكية

بالرغم من الدعم الروسي، منذ الحظات الاولى، لاعلان الحرب على طالبان الا ان روسيا لم تتدخل بشكل مباشر الى جانب دول التحالف ويبدو موقفها امراً طبيعيا حيث ان محاولات واشنطن لاسقاط طالبان هي في النهاية تخدم مصالح روسيا التي ترى في تصاعد قوة المد الاصولي في آسيا الوسطى خطراً يهدد امنها القومي(أشعيا،2001).

المبحث الثاني

بداية هجمات قوات التحالف الدولي على أفغانستان

تمت تنشيط العلاقات الأمريكية لحلفائها في المنطقة وإنشاء تحالفات جديدة مع إنشاء قنوات اتصال مع قوات التحال الشمالي في أفغانستان والعديد من القبائل الأفغانية الأخرى، هي مرحلة الاستعداد القتالي وبدء القتال الفعلي. وانقسمت هذه المرحلة إلى عدة محاور. وأختص المحور الأول بالضربة النيرانية، والتي تمثلت في حملة جوية طويلة لا يقدر عليها في العالم كله سوى الولايات المتحدة الامريكية، وضربة صاروخية مكثفة صاحبت الحملة الجوية. إن مراحل تطور السياسات والإستراتيجيات المطبقة في أفغانستان، تساير مراحل الحرب على الإرهاب. فقد بدأت مراحلها الأولى منذ عام 2001، وحتى عام 2004 من أجل السيطرة على ربوع أفغانستان، بدأت المرحلة الثانية عام 2004 بإشراك حلف شمال الأطلسي، تحت عملية أمن أفغانستان أيساف (ISAF). ثم جاءت مرحلة الثالثة عام 2009 الى 2014 مع بداية تولى الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" السلطة والتي تحددت توجهاته بأن الحرب في أفغانستان ضرورية ولابد ان تصل لأهدافها في القضاء على الإرهاب. ومع حلول العام الجديد 2015 ستبدأ المهمة الأصغر حجما والتي تحمل اسم "الدعم الحازم"، وتهدف إلى تقديم التدريب والمشورة لقوات الأمن الأفغانية(كالدويل،2011، مجلة الناتو).

يتناول المبحث الثاني بداية هجمات قوات التحالف الدولي على أفغانستان من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول :افغانستان و بداية الحرب على الارهاب

المطلب الثاني :بداية العمليات المسحلة في أفغانستان

المطلب الاول

أفغانستان و بداية الحرب على الارهاب :

بدأت الحرب المرتقبة على الإرهاب مساء يوم 7 أكتوبر 2001، وفتحت واشنطن الجبهة العسكرية التقليدية في حربها ضد الإرهاب حين بدأت بقصف المراكز العسكرية ومواقع الاتصالات التابعة لتنظيم القاعدة وحكومة طالبان في افغانستان(النحال،2007 :98).

أعلن تنظيم القاعدة مسئوليته عن الأحداث، و خرج زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن موضحاَ الأسباب وراء هذه الأحداث و نسبها للدعم الأمريكي لإسرائيل وأن تنظيمه مستعد لحرب استنزاف طويلة مع الولايات المتحدة الامريكية، فالحادث هذا لم يكن الحادث الإرهابي الأول في العالم، لكنه انفرد بجملة من الخصائص ميزته عن غيره من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم، ومن أبرز خصائص هذا الحدث الآتي :

– إن الهجوم أصاب مواقع حيوية واستراتيجية أثرت في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية وانهارت معها المزاعم الأمنية الأمريكية .

– أن هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ولم ينفذه عدد محدد يمكن الرد عليه وإلحاق الهزيمة به.

– **أن** الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وإنما من داخلها وعبر مطاراتها وأجهزتها المدنية المختلفة مما نسف قدرات الأجهزة الأمريكية.

– أن هذا الهجوم أدى إلى استنفار في الساحة الدولية بلا استثناء للوقوف صفاَ واحداً ضد الإرهابيين و مواجهة آثاره وتداعياته(نافع،2003 :48).

إن السياسة الأمريكية أصبحت تقوم على شقين :شقها الأول يعتمد على توسيع تركيزها على الأهداف لتشمل نطام طالبان، وحجتها في ذلك أن طالبان تقدم المأوى لإبن لادن وترفض تسليمه، وبذلك وسعت الولايات المتحدة الأمريكية دائرة الدفاع عن النفس لتشمل أفغانستان، ثم عملت الولايات المتحدة الأمريكية جادة لترسيخ هذا المفهوم قبل الإقدام على اي عمل عسكري، وهذا هو الشق الثاني من السياسة الأمريكية، وانتهزت لذلك الهجمات التي تعرضت لها لترسيخ المفهوم عبر توسيع حق الدفاع عن النفس ضد الهجمات الإرهابية، وبذلك أصبح بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية تحويل هذا المفهوم مستقبلاً كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى، وهذا ما حدث في العراق عام 2003م عندما أعلن الرئيس الأمريكي الهجمات على العراق بحجة أن العراق به أسلحة دمار شامل وبحجة حماية المصالح الأمريكية من التهديدات (عبدالخالق،59:2007).

أ- إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة الحرب :

كان من الضروري دراسة أوضاع القوات الأخرى التي يمكن مشاركتها في القتال إلى جانب القوات الامريكية، وكان على رأسها قوات المعارضة الأفغانية الشمالية التي كانت تقدر وفقاَ لمعلومات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بنحو عشرين ألفا، وهي تتمتع بكثير مما تتمتع به قوات طالبان من الخبرة و معرفة الأرض، والروح المعنوية. ومن المؤكد أن هذه القوات كان تمتلك بعض المعدات العسكرية كتلك التي تمتلكها قوات طالبان، مما يمكنها من استيعاب معدات مماثلة أو أكثر تطوراَ بسهولة. وكان لابد من البحث عن وسائل لتمكين قوات الولايات المتحدة الأمريكية من العمل ضد قوات طالبان في أفغانستان، حيث لا بد من أن تجتاز دولاَ أخرى إما براَ أو جواَ قبل أن تصل إلى أفغانستان، لذا كان لا بد من الاتفاق مع الدول المجاورة لأفغانستان حتى تسمح لها باستخدام أراضيها،

أو أجوائها على الأقل لتوجيه ضرباتها الجوية والصاروخية المنطلقة من الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة أو من سفن الأسطول الأمريكي القريبة من أفغانستان، وبدراسة الدول المحيطة بأفغانستان كان اختيار التركيز على باكستان التي لها منفذ بحري وحدود مشتركة مع أفغانستان. أعلنت باكستان (كان رئيس الدولة برويز مشرف) عن تعاونها في فتح المجال الجوي لطائرات التحالف، وسمحت باستخدام مطار يعقوب آباد في اقليم السند، ومطار(باسفي) في إقليم بلوشستان المتاخم للحدود الأفغانية، وباستخدام قاعدة (دالبندي)على الحدود الأفغانية، وهي التي انطلق منها أول عمل بري للقوات الأمريكية الخاصة المحمولة جواَ إلى أفغانستان، هذا إضافة إلى المعلومات الاستخبارية المكثفة العسكرية منها وغير العسكرية، مع أن ذلك وجد معارضة شعبية كبيرة في باكستان(الشرعة وآخرون،2004 :34).

حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على وجود عسكري كبير في الشرق الاوسط لعدة أعوام، وحين بدأت أعمال الحرب في أفغانستان كان هناك الأسطول الخامس المنتشر في الخليج و يتكون من 14 سفينة سطح وأكثر من 8000 جندي أسطول ومارينز، وحاملة الطائرات أنتربرايز على رأس هذه السفن، ويدعمها خمس طرادات أو مدمرات مسلحة بالصواريخ ،وغواصة هجومية وسفن أخرى. وينتشر الأسطول السابع الأمريكي في المحيطين الهندي والهادي، ويشتمل على 42 سفينة سطح و 25000 جندي أسطول ومارينز، ويرأس الأسطول الحاملة "كارل فنسون"ويدعمها عدد ضخم من السفن بما في ذلك اثنتا عشرة سفينة سطح مسلحة بالصواريخ، وسبع عواصات هجومية وسفن إبحار برمائية. وللولايات المتحدة الأمريكية وفقاَ لمراجعها قوات جوية وبرية في المنطقة، وبالتحديد في قاعدة "إنجرليك "الجوية في تركيا، ولها تمركز لطائرات أخرى في المملكة العربية السعودية وبضعة آلاف من القوات

في قاعدة الجابر في الكويت. وقد عبأت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها العسكرية خارج المنطقة للعملية، حيث تم تعبئة 19 طائرة ب-2 ستيلث من قاعدة هوايتمان الجوية في ولاية ميسوري الأمريكية، كذلك عبأت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة حاملة الطائرات روزفلت التي تشتمل إلى جانب حاملة الطائرات المذكورة على 15 سفينة، ولحقت بها مجموعة حاملة الطائرات "كيتي هوك" وبدأت تحركها يوم 27 اكتوبر 2001، وهي تشكل المجموعة الثالثة المتمركزة في المنطقة. وقد تمركز نحو ألف جندي من قوات الفرقة العاشرة الجبلية الأمريكية في قاعدة أوزبك الجوية في ترم على الحدود الأزبكية مع أفغانستان، وكانت أوزبكستان قد وافقت على أن تسمح للولايات المتحدة باستخدام القاعدة الجوية وفضائها الجوي والبنية التحتية العسكرية(الشرعة وآخرون،2004 :48).

ب – شرعية الحرب وإرسال قوات حفظ السلام من وجهة نظر قانونية :

نتناول في هذا المطلب حكم الشرعية الدولية في الحرب على أفغانستان، ويتكون هذا المطلب من فرعين:

- الفرع الاول قرارات مجلس الأمن للامم المتحدة
- الفرع الثاني شرعية قوات حفظ السلام (آيساف).

(1) قرارات مجلس الامن للامم المتحدة :

في الثاني عشر من شهر سبتمبر 2001 أصدر مجلس الأمن قراره رقم 1368، يعطي من خلاله المرجعية والمشروعية للرد العسكري الذي كانت الولايات المتحدة تهيء له، حيث نص على أن المجلس

" يعتبر العمليات الإرهابية التي تمت بتاريخ 11 سبتمبر 2001 مثل أية عملية للإرهاب الدولي، هي بمثابة تهديد للسلم والأمن الدوليين"،(مجلس الأمن،2001،جلسة رقم 4420).

ويعترف لها كذلك بالحق في الدفاع الشرعي أو الجماعي طبقا لمادة 51 من الميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على أنه:" ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول، فرادى وجماعات في الدفاع على انفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء (الامم المتحدة)، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي..."

انتهت الحرب بموجب القرار 1378 الصادر عن مجلس الامن في الامم المتحدة. حدد هذا القرار إطاراً لمحادثات بون (المانيا) لتتفق الأحزاب الإفغانية المختلفة في ما بينها على حكومة جديدة. وهذا يؤكد ان الامم المتحدة ينبغي ان تؤدي دوراً رئيسيا في دعم جهود الشعب الأفغاني الرامية إلى إنشاء هذه الإدارة الجديدة الانتقالية، على نحو عاجل، تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة، ويعرب عن كل التأييد للممثل الخاص للأمين العام في عملة على إنجاز ولايته، ويهيب بجميع الأفغان، الموجودين داخل أفغانستان وخارجها على السواء، وبالدول الأعضاء ان يتعاونوا معه. وقد طلب من الدول الاعضاء القيام بما يملي :

- تقديم الدعم لهذه الادارة وتلك الحكومة، ولا سيما عن طريق تنفيذ مشاريع سريعة الأثر.
- توفير المساعدة الانسانية العاجلة تخفيفا لمعاناة الشعب الأفغاني بأفراده الموجودين داخل أفغانستان واللاجئين في الخارج، بما في ذلك إزالة الألغام .

- توفير المساعدة الطويلة الأمد من أجل تعمير أفغانستان و إنعاشها في الميدانين الاقتصادي و الاجتماعي، ويرحب بالمبادرات المتخذة تحقيقا لهذه الغاية .

- يشجع الدول الاعضاء على دعم الجهود الرامية إلى كفالة السلامة والامن في مناطق أفغانستان التي أصبحت غير خاضعة لسيطرة الطالبان(مجلس الأمن،2001: جلسة رقم 4415).

(2) قوات حفظ السلام : ايساف (International Security Assistance Force)

حرصت الأمم المتحدة عقب سقوط نظام طالبان في أفغانستان على توفير قوات حفظ سلام دولية لتحقيق الأمن والاستقرار في هذه الدولة ،وأقر مجلس الأمن بالإجماع ، وطبقا للقرار رقم (1386) في 20 ديسمبر 2001، مبدأ إرسال قوة أمنية دولية متعددة الجنسيات لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد، وكلفت هذه القوة بمساعدة السلطات الأفغانية على حماية الأمن في العاصمة كابول وضواحيها، وتعرضت هذه القوة التي عرفت باسم ايساف (ISAF) لهجمات شديدة من قبل بقايا طالبان و القاعدة، مما أثر في كفاءتها في القيام بالمهام المكلفة بها، الأمر الذي أدى إلى اختيار حلف شمال الاطلنطي (NATO) في أغسطس عام 2003 لقيادة قوات حفظ السلام في العاصمة كابول، بدلا من القيادة المشتركة التي كانت تتولاها كل من ألمانيا وهولندا آنذاك، حيث وصل تعداد قوة حلف الناتو إلى 5500 جندي، موزعيين بين دول الحلف التسع عشرة، والباقي من دول مبادرة للمشاركة من أجل السلام، وقد مثلت هذه الخطوة علامة فاصلة في تاريخ حلف الناتو، فلأول مرة يتولى هذا الحلف مهام خارج أوروبا منذ تأسيسه ليصبح قوة عالمية عابرة للقارة ،وحامية للقيم الغربية بدلا من كونه قوة إقليمية. وإزاء تدهور الوضع الأمني في أفغانستان ومطالبة الحكومة الأفغانية الانتقالية بنشر قوات ايساف

خارج حدود كابول لتقويض نفوذ أمراء الحرب وفلول القاعدة وطالبان في الولايات النائية، اتخذ حلف الناتو قراراً في 6 أكتوبر 2003 بتوسيع نطاق عمل قوات حفظ السلام الدولية لتشمل ولأول مرة مناطق خارج العاصمة الأفغانية كابول، كما اصدر مجلس الأمن في 13 أكتوبر 2003 قرار رقم(1510) يأذن بتوسيع نطاق عمل و انتشار ايساف في افغانستان(مجلس الامن،2003،جلسة رقم 7041). لتشمل مناطق حضرية أخرى خارج كابول حتى تستطيع هذه القوة توفير مناخ أمن لعمل الموظفين المحليين والدوليين المشاركين في جهود التعمير والجهود الإنسانية (عبدالحليم،2004).

المطلب الثاني

بداية العمليات المسلحة في افغانستان :

لا شك أن الاعتداء الذي وقع على الولايات المتحدة الامريكية، وما أعقبه من حملة دولية على ظاهرة الارهاب رغم اختلاف وجهات النظر حول مفهوم هذا المصطلح – فتح الباب للجدل حول قضايا حيوية تتجاوز في أبعادها حدود الحدث ذاته. وأحداث أفغانستان تشكل نقطة فاصلة في التوازنات العالمية والاقليمية، وتؤكد بقاء الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم(عبدالحليم،2002).

تبنت الولايات المتحدة استراتيجية جديدة بعد أحداث(11/أيلول/2001) ترتكز على إستخدام القوة العسكرية تحت مسمى الضربة الوقائية(وهي استراتيجية تمثل الدفاع بصيغ الهجوم) في مواجهة تحديات القرن الجديد، فأن الواقع لحد هذه اللحظة لم يكن بالقدر الذي يسمح بالتنبؤ بنتائج تلك الاستراتيجية وإنعكاساتها على المدى البعيد. وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على موقعها المتفوق الحالي على قِمة الهرم الدولي كقوة عظمى وحيدة، من خلال إستثمار الفرص السانحة أو صنعها إذا تطلب الأمر في سبيل تعزيز الهيمنة الأمريكية، محققين بذلك صلة قوية بين الفكر والستراتيجية القائمة على أساس توفير المقومات اللازمة للوصول الى الهيمنة.

ليست السياسة الأمريكية التي أبرزت أنيابها في أفغانستان وليدة حدث فرض نفسه على واشنطن في 2001/9/11، كما تزعم الدبلوماسية الأمريكية أحياناً، بل هي وليدة إعداد مسبق، وجهود متواصلة، اتخذ ذلك الحدث مكانه في مجراها، وجرى توظيفه فساهم في تحقيق أهداف موضوعة من قبل وقوعه. حيث شكلت أحداث 11 سبتمبر عام 2001 فرصة ذهبية للولايات المتحدة لإعادة صياغة التوازنات

الاستراتيجية في العالم، وخاصة في منطقة آسيا الوسطى التي تفصل بين الصين شرقاً وأوربا غرباً، إذْ يمثل التمركز فى وسط آسيا المحور الرئيسي للحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان، فأفغانستان لها أهمية استراتيجية كبيرة، من حيث تعد هي الدولة المفتاح بالنسبة لمنطقة وسط آسيا، وهي المنطقة التى تضم دولاً مهمة متصلة جغرافياً ومشرفة على مواقع استراتيجية أمنياً واقتصادياً، هذه الدول لم تبدأ فقط فى تعزيز إستقلاليتها عن دائرة الهيمنة الأمريكية، بل بدأت فى إقامة علاقات تفاعل وتكامل فيما بينها، ومع دول قريبة منها جغرافياً أيضاً، وهى العلاقات التى يمكن أن تعزز استقلالية دول شرق أوربا عن الولايات المتحدة، ويكفى تدليلاً على ذلك أن نلاحظ كمثال، الدعوة المستمرة منذ منتصف تسعينات القرن الماضي من جانب الصين وروسيا حول ضرورة بناء عالم متعدد الأقطاب(العمري،2006 :7).

بدأت الولايات المتحدة حملة عالمية لمكافحة الإرهاب في إطار نظرية الرئيس بوش المعروفة بأسم الضربة الوقائية. والإرهاب هو (العدو الجديد) الذي كانت تبحث عنه الإدارة الأمريكية بوصفه محفزاً جديداً لإبقاء الإرادة الداخلية متماسكة ومتمسكة بالحفاظ على سياسة التسلح والمحافظة على مواقع القوة وسياسة ملء الفراغ في المناطق الحيوية بعد غياب المحفز الاستراتيجي الذي كان يمثله الإتحاد السوفيتي. وبدأت الحملة الأمريكية ضد الإرهاب في الإنتقال إلى مرحلة جديدة طبقا للاستراتيجية الشاملة، التي أشار إليها الرئيس جورج بوش أمام الاجتماع المشترك لمجلسي الكونجرس والشيوخ الأمريكي يوم20 سبتمبر 2001، بعد تسعة أيام من الهجمة الإرهابية المدمرة التي تعرضت لها الولايات المتحدة، إذْ ترتكز هذه الاستراتيجية على محورين رئيسين هما الإستمرارية والشمول (الأشعل،2005).

نتناول في هذا المطلب بداية العمليات المسلحة في أفغانستان بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ويتكون هذا المطلب من فرعين :

الأول الحملة الجوية، والثاني الحملة البرية.

أ-المرحلة الأولى: الحملة الجوية :

لم تكن الحرب من قبل الولايات المتحدة ومن حالفها، مجرد حرب عادية تقتصر آثارها على طرفي الحرب، ولكنها غير عادية، حتى بين الأطراف، والوسائل المستخدمة فيها، فكان طرفي الحرب تحالف دولي مكون من (136) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد حركة الإرهابية باسم طالبان. بعد ان رفضت حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة "اسامة ابن لادن "الى الحكومة الامريكية على خلفية تفجير سفاراتها في افريقيا، جاءت احداث الحادي عشر من ايلول 2001 لتكون الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن هجوم شامل على الاراضي الافغانية في السابع من تشرين الاول 2001(أبوالخير،2003 :37).

بعد ان رفضت حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة "اسامة بن لادن " الى الحكومة الامريكية على خلفية تفجير سفاراتها في افريقيا، جاءت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لتكون الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة الامريكية بشن هجوم شامل على الاراضي الأفغانية في السابع من اكتوبر 2001.

وكان الرئيس الامريكي "جورج بوش الابن " قد اعلن اهدافه في الحملة العسكرية الموجهه لافغانستان في خطاب له في نفس يوم الهجوم حيث قال :

"بناءاً على اوامري، بدأت القوات العسكرية الأمريكية هجومها على المعسكرات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة، وعلى القواعد العسكرية لنظام طالبان في أفغانستان. تهدف هذه الضربات الموجهة بعناية إلى الحؤول دون استخدام أفغانستان كقاعدة عمليات، ومهاجمة طاقات حكومة طالبان العسكرية. تشارك

كذلكت صديقتنا الوفية بريطانيا في هذه العملية. كما تعهدت دول صديقة أخرى لا سيما كندا واستراليا والمانيا وفرنسا بتقديم القوات بالتتابع مع سير العملية. ومنحت أكثر من أربعين دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا وآسيا القوات الحق بالعبور و الهبوط الجويين. شاركنا العديد من هذه الدول المعلومات التي جمعتها وكالات استخباراتهم، إن الإدارة الجماعية في كل أنحاء العالم تدعمنا وتؤيدنا. منذ أكثر من أسبوعين، أعلمت قادة طالبان بعدة مطالب لنا واضحة و محددة، أقفلوا معسكرات تدريب الإرهابيين، سلموا قادة شبكة القاعدة وأطلقوا سراح جميع الرعايا الأجانب بمن فيهم المواطنون الأميركيون الذين تم اعتقالهم جوراَ في بلادك. إلا انهم لم يلبوا أيا من هذه المطالب. الآن، سيدفع نظام طالبان الثمن ....في الوقت عينه، سيشهد شعب أفغانستان المضطهد كرم الولايات المتحدة و حلفائها. إن الولايات المتحدة دولة صديقة للشعب الأفغاني، كما أننا أصدقاء ما يقارب المليار من الأفراد في العالم المعتنقين الإسلام ديانةَ لهم. إن الولايات المتحدة عدوة من يساعد الإرهابيين والمجرمين الذين يدنسون ديناَ عظيماَ بارتكابهم القتل باسمه(ميسان ،2007 :101).

بدأ الهجوم على أفغانستان في السابع من أكتوبر 2001، وبالرغم من صعوبات البداية، إلا أن المرحلة الأولى من الحملة العسكرية نفدت وسط ظروف سياسية مواتية، تمثلت في تأييد المنظمات الدولية للولات المتحدة الامريكية في حربها ضد الارهاب، إضافة إلى تأييد الدول المجاورة مباشرة لأفغانستان كما ساهمت العديد من الدول(المملكة المتحدة ،أستراليا ،كندا،فرنسا،إيطاليا،يابان،تركيا) في الحملة العسكرية ضد أفغانستان سواء بعدد من سفن القتال أو بالطائرات. بدأت الحملة الجوية بالهجوم على القواعد الجوية في قندوز، وكابول وهيرات، وكذا حشود ومخزونات طالبان من الدبابات والمعدات في مزار الشريف، ومركز قيادة طالبان في قندهار. وقواعد تنظيم القاعدة في كابول وشمال جلال أباد.

وعلى كل وسائل الدفاع الجوي ومخازن الذخيرة والمدفعية والعربات المدرعة ومعسكرات التدريب ووحدات السيطرة، وركزت أيضاَ على تدمير الأعداد المحدودة من الطائرات والمروحيات والمطارات المتوفرة لطالبان. اتسم عمل الحملة الجوية الأمريكية بالهجوم على ثلاثة مستويات: المدى البعيد من خارج حدود الأرض الأفغانية، والمدى المتوسط من خارج مدى اشتباك عناصر الدفاع الجوي، والمدى القصير للرمي المباشر(رشيد،2004 :36).

وفي 21 أكتوبر 2001، بدأ تصعيد الهجمات الجوية على امتداد الجبهة الفاصلة شمال كابول بين قوات تحالف الشمال و طالبان، واستخدمت القوات الأمريكية الطائرات FA–18، والطائرة B–52، في ضرب قوات طالبان في وادي (شمالي) شمال كابول بالذخيرة الموجهة الذكية، كما قامت بقصف المواقع حول مدينة قندوز والمنطقة حول مدينة مزار الشريف. وفي الأيام الأولى من نوفمبر، بدأت قوات الشمال –المناهضة لطالبان– في الاستعداد للحرب البرية، باستكمال معدات وذخيرة الألوية المشاة الخمسة التابعة لها، بالإضافة للواء من جنود الحرس المتمركز في وادي بانشير. وقد بدأت طائرات الهليكوبتر الأمريكية في العمل بعد 15 أكتوبر 2001، كما بدأت قوات الولايات المتحدة باستخدام الطائرات من طراز AC–130 يوم 17 اكتوبر 2001، وهو ما كان يعني بدء عمل القوات الخاصة(النحال،2007 :98).

ب- المرحلة الثانية :الحملة البرية :

في أول عمل بري للقوات الأمريكية داخل الأراضي الأفغانية، قامت قوة عسكرية من القوات الخاصة الأمريكية المحمولة جواً قوامها 150 جندياَ، تحملها 6–7 طائرات هليوكوبتر، بالانطلاق من قاعدة (دالبندين)الباكستانية على الحدود الأفغانية، متجهة نحو أحد المطارات في منطقة صحراوية في

أفغانستان. وفي ذات الوقت اتجهت قوة أخرى مكونة من خمس طائرات هليوكوبتر إلى منطقة منعزلة عن مدينة قندهار، كانت تستخدم في السابق مقر إقامة لزعيم حركة طالبان الملا محمد عمر، وبدأت الطائرات بقصف مركز على المقر السابق، وحاولت إنزال القوات الخاصة لكن المقاومة التي أظهرتها قوات طالبان التي اشتبكت مع القوات الأمريكية، أجبرتها على الانسحاب سريعاً، واستطاعت قوات طالبان إصابة 3 طائرات هليكوبتر أمريكية (الشرعة و آخرون،2004: 54).

في السادس من نوفمبر 2001، بدأت الحرب في أفغانستان تأخذ شكلاً جديداً بعد شهر كامل من القصف الأمريكي الجوي المستمر، بدون أن تحدث تغييرات جوهرية على موقف القوى المتصارعة. بعد أقل من ساعة من الهجوم الأمريكي على أفغانستان شنت قوات المعارضة الأفغانية (قوات الشمال) قصفاً عنيفا على مواقع طالبان شمالي العاصمة كابول، وسمع شهود عيان وشاهدوا قذائف هاوتزر من عيار 122 مليمترا تتفجر على مواقع الخط الأمامي لطالبان بمعدل عدة قذائف في الدقيقة، وأصداؤها تتردد على الجبهة الشاسعة في السهل الشمالي الواقع على مسافة 40 كيلومترا شمالي المدينة، وأعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن الولايات المتحدة ستعزز على الأرض مساعدتها للمعارضة رافضاً تحديد إذا كانت المساعدة ستكون ذات طابع عسكري أم لا. وفي الوقت نفسه أكدت قوات المعارضة الأفغانية المعروفة بتحالف الشمال انها تقدمت بحيث أصبحت تبعدحوالي 50 كيلومترا من مدينة مزار الشريف الاستراتيجية في شمال أفغانستان(النحال،2007: 99).

وبعد دخول قوات تحالف الشمال العاصمة كابول في 2001/11/13 إثر انسحاب قوات طالبان منها جنوباً تجاه قندهار ،العاصمة الروحية والسياسية لحركة طالبان، ازدادت الضربات الجوية الأمريكية لهذه المدينة تحديداً ولبعض المدن التي تقع في جنوب شرق أفغانستان مثل (تورا بورا)* (كهوف في

الجبال مدينة جلال آباد، شرق أفغانستان بالقرب من الحدود الباكستانية) التي اعتقد حينها أن (2000) عنصر من تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن يوجدون فيها. كان الانسحاب من المدن الرئيسية مفاجئاً للمسؤولين الأمريكيين، فقد صرح وزير الدفاع الأمريكي أن السيطرة ليست على كابول وإنما إخراج القاعدة وطالبان من كل شبر في أفغانستان، وهذا هو الهدف الذي نسعى لتحقيقه(الشرعة وآخرون،2004 :59).

وبدخول قوات تحالف الشمال إلى مدينة كابول، ودخول الرئيس المخلوع برهان الدين رباني كابول في 2001/11/17، تكون صفحة جديدة من التاريخ الأفغاني قد فتحت، بما تحمله من مضامين وتبعات مستقبلية على أفغانستان وشعبها. وقد تسببت التطورات الميدانية بشقيها العسكري والسياسي على أرض أفغانستان بتحرك سياسي داخلي وخارجي يهدف إلى استيعابها، وبالتالي إخراجها مخرجاً سياسياً تقبل به كافة الأطراف الأفغانية الداخلية بشكل أساسي، والدول المجاورة والخارجية أو ما أطلق عليه بـ(مجموعة 6+2) إيران، باكستان، الهند، تركمنستان، طاجكستان، أوزبكستان، أمريكا، روسيا. وهو ما نشط العمل على المستوى الخارجي وهو الأهم، نظراً لعدم توافر مثل هذا التحرك في الماضي بهذا الحجم وبهذه الكثافة، فقد كان ثمة تحرك دولي أخذ الدور الأبرز فيه الجانب الأمريكي والأوروبي والأمم المتحدة لعقد مؤتمر سياسي لحسم الشكل السياسي لأفغانستان بسرعة. وشمل التحرك الدولي الاجتماع الذي عقد تحت مظلة الأمم المتحدة في 11-12 نوفمبر في نيويورك لمجموعة الدول (6+2)، الذي اكد ضرورة التحرك بسرعة فيه الوقت الذي تتسارع في الأحداث، ومن الضروري العمل على تكييف الجوانب السياسية مع التطورات العكسرية على الأرض(الشرعة وآخرون،2004 :74).

لقد مهدت هجمات 11 سبتمبر الطريق لتمركز آلاف الجنود بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان، وقادت في النهاية إلى تغير النظام في كابل. وفي ظل حملة عسكرية بدأت في أكتوبر 2001، أطاحت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة بحكم طالبان، وتمكنت من طرد عناصر تنظيم القاعدة من أفغانستان في غضون أسابيع وقد أثار اختفاء نظام طالبان آمالا في نفوس الأفغان داخل البلاد، وحفز ما يزيد على 5 ملايين لاجئ على العودة للبلاد لبدء حياة جديدة.

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في العلاقات الأفغانية – الأمريكية

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في العلاقات الأفغانية – الأمريكية

إن منطقة آسيا الوسطي التي تمثل أفغانستان قلبها، عبارة عن كتلة جغرافية تبلغ مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع، ووفقًا الدائرة المعارف البريطانية فالمنطقة عبارة عن بحر داخلي عظيم أي أنها مساحة قارية لكنها حبيسة وهو الأمر الذي يجعل دولها أكثر تأثرًا بظروف وأوضاع الدول المحيطة التي تمثل بالنسبة لها معبرًا للبحار المفتوحة. كما إن النفط يمثل أهمية في الإستراتيجية الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة لأن النفط يمثل عصب الحياة الصناعية فمعظم الدول الصناعية الكبرى تقع في الكتلة الغربية، كما أنه لا بديل عنه للصناعة فقد كان النفط مرتكزًا أساسيًا في الإستراتيجية الأمريكية التي تسعى إلى التمركز حول منابعه واحتياطياته الهامة في العالم، لذلك فإن نفط وغاز منطقة بحر قزوين يمثلان ركيزة اقتصادية يمكنها أن تغير معالم المنطقة بما توفره من ثروات لدول المنطقة أفغانستان تتوسط كل القوى العسكرية النووية الفعلية والمحتملة في آسيا وهى الصين روسيا، وباكستان، الهند إيران كما تعتبر الحلقة الأخيرة في سلسلة حصار الصين، القوة العظمى المحتملة المناوئة للولايات المتحدة (ياسين،2002 :229).

إن الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة هو جزء من جهد دولي يرمي لمساعدة أفغانستان وهو مقبل على دخول عقد "التحول" أي الفترة الممتدة من 2015 إلى 2024. فخلال قمة منظمة حلف شمال الأطلسي في مايو 2012 في شيكاغو، أعاد القادة التأكد على التزامهم بمواصلة تطوير شراكة دائمة تستمر إلى ما بعد انتقال مسؤولية الأمنية الكاملة في أفغانستان من قوة المساعدة الأمنية إلى القوات

الأمنية بنهاية 2014. وهذا الالتزام هو رسالة واضحة إلى الشعب الأفغاني تقول إنهم لن يقفوا وحيدين حين يضطلون بالمسؤولية عن أمنهم. ففي مؤتمر طوكيو في 2012، تعهدت أفغانستان والمجتمع الدولي بدعم النمو المستدام والتنمية في أفغانستان(وزارة الخارجية الأميركية،2014 :IIP Digital).

يتناول الفصل الرابع العوامل المؤثرة في العلاقات الأفغانية – الأمريكية من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الاول :العوامل السياسية المؤثرة في العلاقات الأمريكية– الأفغانية

المبحث الثاني :المعاهدات الإستراتيجية والأمنية

المبحث الاول

العوامل السياسية المؤثرة في العلاقات الأمريكية – الأفغانية(2001– 2014)

منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، انخرطت الولايات المتحدة وأفغانستان معاً في شراكة ترمي للتصدي للتهديدات التي كانت تحيق بالسلم والأمن الدوليين، ومساعدة الشعب الأفغاني كي يرسم لنفسه مستقبلاً آمناً وديمقراطياً ومزدهرا. فقد تلقف الشعب الأفغاني الفرصة التي أتاحتها الولايات المتحدة الأمريكية وشركاؤها الدوليون لوضع أسس المؤسسات الديمقراطية وتوفير إطار لانتخابات الرئاسية و البرلمانية لسنوات،2004، 2009، 2014 (خليلزاد،2014).

يتناول المبحث الاول **العوامل السياسية المؤثرة في العلاقات الأمريكية – الأفغانية**

من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الاول : مؤتمر بون الاول 2001

المطلب الثاني: جهود الدولية لتشكيل الحكومة الأفغانية .

المطلب الاول

مؤتمر بون 2001:

مع انهيار حركة طالبان في أواخر عام 2001، واجهت أفغانستان مجموعة مروعة من التحديات. إذ قتل أكثر من مليون أفغاني في القتال الذي استمر عشرين عاما. وأدى الجفاف الشديد (الذي استمر حتى عام 2003) إلى انخفاض إنتاج الحبوب إلى النصف، ونفوق قطعان الماشية. وأضحت الأراضي الزراعية عديمة النفع بسبب الألغام. وتحولت الطرق والجسور وخطوط الكهرباء إلى أنقاض. وكان خطر حدوث مجاعة خطراً حقيقيا. وأصبحت الدولة الأفغانية قاصرة عن أداء وظائفها من حيث وضع السياسات وتقديم الخدمات، رغم بقاء هياكلها والكثير من موظفيها. وحين تولت السلطة الأفغانية المؤقتة الحكم عام 2001، كانت هناك مناطق من البلد لا تزال خاضعة لسيطرة فصائل مسلحة. تخلفت أفغانستان جوهريا عن جهود التنمية العالمية طوال خسم وعشرين سنة.

دخلت أفغانستان مرحلة جديدة من تاريخها مع انتهاء عام 2001 وبداية العام الميلادي الجديد وتشكيل الإدارة الانتقالية الجديدة برئاسة حامد كرزاي. عقد مؤتمر المصالحة الأفغانية في المدينة الألمانية بون ما بين 27 نوفمبر وحتى الرابع من ديسمبر عام 2001 تحت شعار لا مكان للفشل، وربطت الدول المانحة تدفق المساعدات المالية لإعادة إعمار أفغانستان بتحقيق الاستقرار والأمن والسلام، وأن تعمل الحكومة المركزية على استعادة الأمن في الأقاليم المختلفة لأفغانستان. جاء اختيار ألمانيا لتكون مكانا لانعقاد المؤتمر منسجما مع مائة عام أو أكثر من العلاقات الجيدة بين البلدين كما أكد (سيئاماس) من المعهد الدولي الألماني للسياسات الدولية والأمنية. ففي ألمانيا أكثر من 90 ألف

لاجئ أفغاني تشكل أكبر جالية أفغانية في أوروبا. أما السبب الذي دفع الأمم المتحدة، كما جاء على لسان "فرانسس فندريل "نائب الأخضر الإبراهيمي لاختيار ألمانيا فهو وجود مجموعة من المختصين الأكاديميين الألمان في الشأن الأفغاني. وقد تقرر أن يكون المؤتمر في قصر (بيتر سبيرغ) في بون، حيث عقدت اتفاقيات "بيتر سبيرع"بعد الحرب العالمية الثانية .وتكون بذلك الحكومة الألمانية قد حملت على عاتقها اتخاذ كافة التدابير والإجراءات الكفيلة بإنجاح المؤتمر(دياب، 2004).

وبعد تأجليه يوماَ واحداَ على لسان الناطق الرسمي باسم المبعوث الخاص للأمم المتحدة أحمد فوزي لأسباب لوجستية ،تم افتتاح المؤتمر بكلمة وزير الخارجية الألماني "يوشكار فيشر"والذي أكد على دعم حكومته لجدول الأعمال الذي تقدم به الأخضر الإبراهيمي لهذا المؤتمر،وقد تضمن خمس نقاط رئيسية هي :

1- وضع إطار عام للعملية السياسية المرحلية .

2- طرح خطوات محددة في الاجتماع لإنشاء مجلس مؤقت .

3- إقامة إدارة مؤقتة وبرنامج عمل لمرحلة انتقالية لا يتجاوز سنتين .

4- العمل لتشكيل (لويا جرغا)* من اختصاصاته تكليف الحكومة المؤقتة بوضع الدستور(*لويا جرغا هو مجلس تقليدي يضم كبار شيوخ القبائل ومجموعة من العلماء الأفغان ،ذو طابع استشاري،ظهر منذ تأسيس أول دولة أفغانية قبل أكثر من 3 قرون).

5- تأسيس مجلس (لويا جرغا) ثان يعمل على إقرار الدستور وتشكيل حكومة لأفغانستان .

وقد أكدت الأمم المتحدة على لسان نائب مبعوث الأمم المتحدة لأفغانستان فرانسيس فندريل ان بداية المؤتمر كانت طبيعية، لكن يتعين علينا أن نتغلب على سنوات من الصراع والشكوى للاتفاق على حكومة مؤقتة(الجزيرة نت،2001).

كان اليوم الذي سبق التوقيع على الاتفاق يوماَ حافلاَ بالاقتراحات والمناقشات التي تتعلق بالصيغة النهائية للاتفاق، فقد قدم الأخضر الإبراهيمي مسودة مشروع الاتفاق إلى الأطراف المجتمعة ،حيث اكد إقامة سلطة مؤقتة لمدة ستة أشهر تتولى إعادة إعمار البلاد،ينعقد بعدها المجلس الأعلى (لويا جرغا) وانتخابه لحكومة انتقالية تحكم أفغانستان لمدة 18 شهراَ، ويضع دستوراَ لانتخاب حكومة دائمة،ويترأس الملك السابق (محمد ظاهر شاه) الحكومة الانتقالية الأمر الذي رفضه تحالف الشمال. وبعد مشاورات و محادثات حول هذه المسودة، وجدت المسودة القبول لدى الأطراف المشاركة ،واستمرت المحادثات بشأن الأسماء التي ستشارك في الحكومة، وشخص رئيس هذه الحكومة الانتقالية، وأعلن تحالف الشمال قبوله أسماء كل من حامد كرزاي و عبدالستار سيرت و بعض الاشخاض الآخرين. نص الاتفاق على الامور التالية :

1. تشكيل حكومة انتقالية في كابول برئاسة حامد كرزاي.
2. مدة هذه الحكومة ستة أشهر
3. تتكون من 29 عضوا(11 من البشتون،8 من الطاجيك، ولهم أهم ثلاث حقائب وزارية في هذه الحكومة"الدفاع،الخارجية،الداخلية".) 5 هزارة، 3 أوزبك، 2 خارج هذا التوزيع العرقي في أفغانستان.

4. تباشر هذه الحكومة مهامها في 2001/12/22

5. بعد انتهاء الأشهر الستة يتم الدعوة لعقد جلسة للمجلسين الأعلى(لويا جرغا) برئاسة ملك افغانستان محمد ظاهر شاه، وسيكلف هذا المجلس بتشكيل حكومة انتقالية تدبر البلاد لمدة سنتين تمهيدا لإجراء انتخابات.

6. تقوم الأمم المتحدة بنشر قوات حفظ سلام دولية للمحافظة على الأمن في العاصمة كابول وضواحيها .يتعهد المشاركون بسحب جميع القوات العسكرية من كابول ومن المناطق الأخرى التي ستوجد فيها قوات حفظ سلام(الشرعة وآخرون،2004: 81).

وافق الأستاذ برهان الدين رباني (رئيس الدولة الاسلامية) و حضر في جلسة الإعلان عن الحكومة في 2001/12/22 وقام بتسليم السلطة إلى الرئيس الجديد حامد كرزاي. كان مطلوباً من اتفاقيات بون تعيين أُطر وآليات انتقال أفغانستان إلى الديمقراطية بعد 6 سنوات من حكم طالبان و23 عاما من النزاعات والمواجهات الداخلية والخارجية. وأسفرت الاتفاقيات عن تشكيل حكومة انتقالية لمدة عامين برئاسة حامد كرزاي، مع استمرار العمل بشكل مؤقت، بدستور عام 1964 الذي وضعه الملك محمد ظاهر شاه لحين بدء العمل بالدستور الجديد. وفي أكتوبر 2002 تم تكليف لجنة مشكلة من 9 أعضاء برئاسة نعمت الله شهراني "الأوزبكي "والحاصل على درجة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة الأزهر، بوضع مسودة أولية للدستور الجديد. كما ساهمت الأمم المتحدة ولجانها المختصة في كل مراحل وضع الدستور. منذ شهر مايو 2003 تولت لجنة مكونة من 35 شخصا يمثلون معظم طبقات الشعب الأفغاني وعرقياته، مهمة تدقيق مسودة الدستور.وكان مقررا أن يتم ذلك في سبتمبر2003 غير أن الأمر تأخر نظرا لضرورة قيام المتخصصين والرئيس كرزاي بمراجعة مسودة الدستور.فالمداولات

استمرت ثلاثة اسابيع، ولم تخل بطبيعة الحال من السخونة. وقد انعقدت اصلا في إطار مؤسسة التشاور التقليدية المعهودة اللويا جرغا وضمت 502 من الأعضاء وافقوا في نهاية المفاوضات على الإعلان عن قيام دستور جديد لأفغانستان(دياب،2004 :3).

المطلب الثاني

جهود الدولية لتشكيل الحكومة الأفغانية :

بعد مرور أربع عشر سنة على الحرب الافغانية، يتبع الجيش الأمريكي استراتيجية ناجحة قائمة على تقوية الحكومة الأفغانية بصورة تدريجية، باختصار تسير هذه الإستراتيجية على النحو التالي: إنشاء قوة يمكن دعمها مالياً مكونة من "الجيش الأفغاني" وقوات "الشرطة الوطنية الأفغانية"بمشاركة "الشرطة المحلية الافغانية"تم تدريبها من قبل قوات العمليات الخاصة الأمريكية تقوم بمحاربة تمرد طالبان، وتعني عموماً بمواجهة الذراع العسكري للحركة، بقدر مواجهتها لذراعها السياسي.وسيكون من الصعب للغاية على تمرد طالبان أن يهزم إستراتيجية أمنية قائمة على اللامركزية، ومتشعبة في القرى تربط على نحو متواصل بين المساعي المدنية والعسكرية وتعبئ السكان ليشاركوا في الدفاع عن أنفسهم. ولا بد من نشر المزيد من القوات في المدن الأفغانية وقيام قوات" الجيش الأفغاني" و"الشرطة الوطنية الأفغانية" و"الشرطة المحلية الأفغانية"مجتمعة بحماية المناطق الريفية، ستجد طالبان صعوبة متزايدة في القيام بعملياتها في جميع أنحاء أفغانستان(غرين،2001 :مجلة القوات المسلحة الأمريكية).

اتفقت الولايات المتحدة، وشركاؤها في قوة المساعدة الأمنية الدولية والحكومة الأفغانية، خلال مؤتمر قمة حلف شمال الأطلسي المنعقد في لشبونة 2010، على نقل المسؤولية الكاملة عن الأمن في أفغانستان إلى قوات الأمن الوطنية الأفغانية بحلول نهاية 2014. وهذه العملية الانتقالية تسمح للمجتمع الدولي بأن يخفض بصورة مسؤولة تعداد قواته في أفغانستان، مع المحافظة في الوقت نفسه على المكاسب التي تحققت بمشقة كبيرة، وتمهيد الطريق لتحقيق أهداف الأساسية المتمثلة في تعطيل

التهديدات التي تشكلها: مكافحة القاعدة، ودعم قوات الأمن الأفغانية، وإعطاء الشعب الأفغاني الفرصة للنجاح والاعتماد على نفسه(خليزاد،2014).

لقد شارك المجتمع الدولي في إعادة بناء أفغانستان منذ سقوط حركة طالبان في عام 2001، وفي أعقاب انتخاب الحكومة الأفغانية عام 2004 وقعت الدول والمؤسسات الدولية ميثاق شراكة جديداً مع أفغانستان في مؤتمر لندن عام 2006 لمتابعة عملية بون. وقد هدف ذلك الميثاق الأفغاني للاستمرار بروح مؤتمرات بون و طوكيو وبرلين للعمل باتجاه افغانستان مستقرة ومزدهرة، بحكم رشيد وبحماية لحقوق الإنسان للجميع تحت سيادة القانون. وبناء على هذا الميثاق الأفغاني أعلن الاتحاد الأوروبي عن توجهه الحالي في أفغانستان، والذي يشمل تعاوناً والتزاماً رسمياً ثنائياً. شارك الاتحاد الأوروبي في برنامج إصلاح القطاع الأمني بأفغانستان عن طريق مهام إعداد قوات الشرطة الأفغانية منذ عام 2007. والتي تكمل عمل الممثلين الخاصين EUPOL وفي يونيو عام 2007 زاد الاتحاد الأوروبي من التزامه بإطلاق مهمة تدريب الشرطة(جروس،2009).

وتعد الإنتخابات الرئاسي(2014) وهي أول عملية تداول للسلطة بين رئيسين أفغانيين منتخبتين ديمقراطياً. ويشكل هذا الإقتراع نهاية عهد الرئيس حامد كرزاي، الذي قاد أفغانستان منذ سقوط حركة طالبان في 2001 ولم يسمح له الدستور بالترشح لولاية ثالثة. قد شارك الشعب الأفغاني بكل قوته لسير العملية الانتخابية بشكل ديمقراطي نزيه ففي جولة الإعادة في 14 يونيو 2014 ذهب نحو ثمانية ملايين شخص للإدلاء بأصواتهم مقابل نحو ستة ملايين في الدورة الأولى التي جرت في 5 أبريل 2014، وحل عبدالله عبدالله في الطليعة جامعا 45% من الأصوات أمام أشرف غني الذي حصل على 31.6 % من الأصوات. وبالرغم من التهديدات التي وجهتها عناصر حركة طالبان للناخبين

والتي لم تقف عند حدود التهديد بل بالفعل قامت بتفجير عدد من مراكز الاقتراع، كما قامت بمعاقبة بعض الناخبين على مشاركتهم في الانتخابات بقطع أصابعهم إلا أن كل ذلك لم يمنعهم من الإصرار على الخروج بأفغانستان من مأزقها لضمان مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم. (موقع الكتروني لوزارة الخارجية الأفغانية، 2014).

المبحث الثاني

المعاهدات الإستراتيجية والأمنية

وقع الرئيس الأمريكي باراك اوباما و رئيس الأفغاني حامد كرزاي في شهر مايو/2012، على اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية و أفغانستان التي تحدد مسقبل يتولى في الأفغان المسؤولية عن أمن بدلهم. وتعهد البلدان ببناء شراكة متكافئة بين دولتين مستقبلتين مبنية على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. إن التزامات الولايات المتحدة الأمريكية بدعم تنمية أفغانستان الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، والمؤسية، وتشجيع التعاون الإقليمي تقابلها التزامات أفغانية بتعزيز المساءلة والشفافية ولرقابة، وحماية حقوق الإنسان لجميع الأفغان – رجالا ونساءاً. ويتضمن اتفاق الشراكة الاستراتيجية التزامات متبادلة في المجالات التالية: حماية وتعزيز القيم الديمقراطية المشتركة، النهوض بالأمن على المدى الطويل، تعزيز الأمن الإقليمي والتعاون، التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز المؤسسات الافغانية الحكم(وزارة الخارجية الأميركية،2014 :IIP Digital).

يتناول المبحث المعاهدات الإستراتيجية والأمنية من المطلبين التاليين :

المطلب الاول :عقد معاهدات طويلة الامد

المطلب الثاني :الدعم الدولي في بناء البنية الاقتصادية الأفغانية

المطلب الاول

عقد معاهدات طويلة الامد :

رغم بعض التطورات في الساحات السياسية و الاقتصادية في السنوات الماضية، فإن أفغانستان بالتأكيد ستحتاج إلى المساعدة لعشر سنوات مقبلة حتى عام 2024. فهذه المساعدات لابد ان تكون في ساحات مختلفة مثل تدريب قوات المسلحة، عتاد للجيش والشرطة ومساعدات لإقامة مؤسسات الدولة. بناء على هذا الضرورة فإن الحكومة الافغانية تحاول بعقد المعاهدات طويلة الامد مع الدول الكبرى والمؤسسات الدولية لإستمرار الدعم بعد انسحاب القوات الدولية في عام 2014.

أ- اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين أفغانستان و أمريكا:

وفي الأول من أيار/مايو 2012، وقعت الولايات المتحدة وأفغانستان اتفاقية شراكة إستراتيجية، تحدد ملامح العلاقة طويلة الأمد بين البلدين.

لقد تم توقيع اتفاقية إستراتيجية بين حامد كرزاي و باراك أوباما يوم الاثنين 2012/5/2 في القصر الرئاسي بمدينة كابول. هذه الاتفاقية ستحدد شكل العلاقات المستقلبية الساعية إلى تعزيز سيادة، واستقرار، وازدهار أفغانستان. وصرح الرئيس الأمريكي بعد مراسم التوقيع قائلا: "جئت إلى أفغانستان للاحتفاء بلحظة تاريخية لبلدينا، وللقيام بذلك على الأراضي الأفغانية.أتيت إلى هنا للتأكيد على الروابط بين بلدينا، ولأشكر الأميركيين والأفغان الذين ضحوا بالكثير خلال هذه السنوات العشر الماضية، وللتطلع إلى مستقبل يسوده السلام والأمن والمزيد من الازدهار لبلدينا. وقد صرح كرزاي بعد مراسم التوقيع "بأن هذه الاتفاقية ستفضي إلى تحقيق الاستقرار والسلم اللذين سعى إليهما شعب أفغانستان

طوال ثلاثة عقود وهذه السنة بالنسبة لنا ،لشعب أفغانستان ،مهمة جدا في حياة بلادنا"واضاف كرزاي أن بلاده سوف تكون مستعدة لتحمل مسؤولية أمنها الخاص بحلول نهاية العام 2014. (وزارة الخارجية الأميركية،2014 :IIP Digital)

- أهداف الحكومة الأفغانية لتوقيع هذه الإتفاقية:

أولاَ: الحصول على الدعم المالي: أن الحكومة في أفغانستان لا يمكن لها الاستمرار في الوجود بعد انسحاب القوات الأميركية والأجنبية الأخرى من أفغانستان، من غير أن يدعمها المجتمع الدولي ماديا، وتقدم لها مبالغ تمكنها من الاستمرار، من هنا تريد الحكومة الافغانية من خلال هذه الاتفاقية أن تحصل على هذا الدعم، فقد ورد في مادة (5) من مبحث (استقرار الأمن على المدى البعيد) بعد سنة 2014 ستبحث الولايات المتحدة الأميركية عن مصادر التمويل على أساس سنوي، للتعاون في تدريب القوات الأفغانية الأمنية وتجهيزها، وتقديم المشورة لها واستقرارها،لتتمكن أفغانستان من حماية استقلالها، ولتدافع عن نفسها أمام التهديدات الداخلية والخارجية، وللمساعدة في الاطمئنان على أن الإرهابيين لن يعيشوا في الأراضي الأفغانية لتهديد أمن أفغانستان والمنطقة والعالم .

ثانياَ: منع تدخل الدول المجاورة: يظن نظام كابول أن تدخل الدول المجاورة لأفغانستان فيها هو السبب الحقيقي للمشاكل الموجودة التي يواجهها نظام كابول، ويعتقد النظام أن هذه الدول ستدرك بعد توقيع هذه الاتفاقية الإستراتيجية أن أفغانستان ليست وحدها بل وراءها حليف قوي مثل الولايات المتحدة الأميركية، وقد صرح الرئيس الأميركي باراك أوباما أن هذه الاتفاقية تحدد نوعاَ جديداَ من العلاقات بين بلدينا، ونبني فيه شراكة متكافئة بين دولتين ذات سيادة، ومستقبل تنتهي فيه الحرب وتبدأ صفحة جديدة. وأعلن البيت الأبيض "إن الولايات المتحدة سوف تصنف أفغانستان أيضا بمثابة– حليف رئيسي

غير عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وذلك لتوفير إطار عمل طويل الأمد للتعاون الأمني والدفاعي".وصرح وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا بأن الاتفاقية الجديدة تؤكد الالتزام الطويل الأمد للولايات المتحدة إزاء أفغانستان، وأنها بمثابة تعبير عن الهدف المشترك المتمثل بإلحاق الهزيمة بالقاعدة وجميع المنظمات المنتمية إليها(غروسمان،2011: IIP Digital).

ب- الإتفاقية الأمنية بين أمريكا وأفغانستان :

تلزم اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الولايات المتحدة وأفغانستان ببدء مفاوضات بشأن اتفاقية أمنية لتحل محل الاتفاقية الراهنة حول وضع القوات والتي تسمح للقوات الأميركية العمل في البلاد. وعلى هذا الاساس، وافق مجلس الأعيان (لويا جرغا) على توقيع الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة الأميركية، خلال الاجتماع الذي عقده المجلس استجابة لدعوة الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في الفترة ما بين 21إلى 24 نوفمبر2013 لمناقشة مسودة اتفاقية الامنية بين الولايات المتحدة الأميركية وأفغانستان التي توصل إليها المفاوضون الأميركان والأفغان بعد عدة جولات. بعد موافقة مجلس الاعيان (لويا جرغا) الذي شارك فيه 2500 شخص، على توقيع الاتفاقية الامنية نشرت وزارة الخارجية الافغانية على موقعها الرسمي على الإنترنت الترجمة الرسمية لمسودة الاتفاقية المذكورة(وزارة الخارجية الافغانية،2014).

هذه الاتفاقية التي سميت بـ"عقد التعاون الأمني والدفاعي المشترك بين جمهورية أفغانستان الإسلامية والولايات المتحدة الأميركية"تشتمل على ست و عشرين مادة وملحقين. وممكن تلخيص النقاط الأساسية الواردة فيها على النحو التالي:

1–ستقيم أميركا تسع قواعد عسكرية داخل أفغانستان في الأماكن الاستراتيجية .

2–هذه الاتفاقية ستكون سارية لمدة عشر سنوات مبدئياَ إن لم تلغ وفق النظام المحدد في البند الرابع من مادة رقم 26.

3–وقد تعهدت الإدارة الأميركية في المادة الثانية بالمساعدة في تدريب القوات الأفغانية، وتجهيز تلك القوات، وإيجاد النظام اللوجستي والتمويني الخاص بها وتطويرهما، وتدريب تلك القوات في تبادل المعلومات الاستخبارية، والعمل على التدريبات المشتركة بين القوات الأفغانية والقوات الأميركية.

4–أما بالنسبة للاعتداء الخارجي فإن ما تعهدت به أمريكا في المادة السادسة من الاتفاقية المذكورة حال تعرض أفغانستان لاعتداء أجنبي التشاور وعقد الجلسات المشتركة، وتنص الاتفاقية في البند الثالث من المادة المذكورة: حين تعرض أفغانستان للاعتداءالأجنبي او التهديد بالاعتداء يتشاور الطرفان بصورة منظمة بخصوص الخطوات السياسية والاقتصادية والعسكرية اللازمة ويكون ذلك جزءا من الرد على الاعتداء او التهديد بالاعتداء(عبدالباقي،2012 :3).

وقعت الحكومة الأفغانية الجديدة في يوم ثانٍ من عملها الاتفاقية الأمنية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية في كابل. وقع الاتفاقية المنتظرة منذ فترة طويلة،السفير الأمريكي جيمس كاننغهام ومستشار الأمن الأفغاني حنيف أتمار خلال حفل نظم في القصر الرئاسي في كابول بحضور الرئيس الأفغاني الجديد محمد اشرف غني و الرئيس التنفذي عبدالله عبدالله. وفي وقت ذاته وقع كاننغهام وإتمار اتفاقية مماثلة مع حلف شمال الأطلسي حول أسس وجود الحلف في أفغانستان بعد عام 2014. ومن المرتقب أن تنسحب القوة التي يقودها حلف شمال الأطلسي بحلول نهاية السنة (2014) من أفغانستان، مما دفع إلى التوصل سريعاً إلى اتفاقية حول القوة التي ستبقى في البلاد. وستتضم قوات

من ألمانيا وإيطاليا ودول اخرى من حلف شمال الأطلسي إلى قوة مؤلفة من 9800 جندي أمريكي، مما سيرفع عدد القوة التي ستبقى في البلاد إلى 12500 عنصراً. وبعد انتهاء المهمة القتالية لحلف شمال الأطلسي في ديسمبر(2014)، ستتولى القوة الجديدة تدريب ودعم الجيش الأفغاني والشرطة في المواجهة متمردي طالبان. وهناك حاليا 41 ألف عنصر من قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، فيما كان يبلغ عددهم في 2012 نحو 130 ألف عنصر(وكالة الانباء الافغانية الباختر،2014:العدد304).

– أهم نقاط الإستراتيجية الجديدة الأمنية الأمريكية في أفغانستان :

أعلن الرئيس الأميركي بارك أوباما يوم 27 مارس 2009 إستراتيجية جديدة للحرب التي تقودها بلاده وحلفائها ضد مسلحي حركة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان. وقال أوباما إن هدف هذه الإستراتيجية هو القضاء على تنظيم القاعدة في أفغانستان وباكستان وتفكيكه ومنعه من العودة إلى أي بلد من البلدين في المستقبل، وفي ما يلي أهم الإجراءات التي تقترحها الإستراتيجية لتحقيق ذلك.

- زيادة المخصصات الشهرية لمهمة القوات الأميريكية في أفغانستان، التي تقدر في الوقت الحالي بملياري دولار – بمقدار ما يقرب من 60%.

- زيادة عدد القوات الأفغانية و تدريبها ومساعدة السلطات على إمساك زمام الأمن في البلاد تمهيداً لسحب الجنود الأميريكيين منها، وقد قرر أوباما نشر 4000 جندي إضافي لتدريب قوات الأمن الأفغانية ابتداء من خريف 2009.

- تسريع العمل لبناء جيش أفغاني قوامه 134 ألف عنصر وشرطة من 82 ألف عنصر لكي تتمكن من تحقيق أهدافها بحلول العام 2011(وصل عدد القوات المسلحة الافغانية إلى 352 الف جندي في نهاية العام 2013).

- وقد أعلن أوباما أنه للمرة الأولى ستعمل كل وحدة أميركية في أفغانستان بالتعاون مع وحدة أخرى أفغانية، وأشار إلى أن الولايات المتحدة ستستعين بمدربين من حلف شمال الأطلسي (الناتو) للتأكد من أن لكل وحدة عسكرية أفغانية شريكا من قوات التحالف.

- حث الأمم المتحدة على دور أكبر في أفغانستان وباكستان وعلى دعم الأهداف الأميركية هناك.

- إنشاء منتدى إقليمي للتعاون الاقتصادي والأمني يضم جيران أفغانستان و باكستان ،بما فيهم إيران من أجل المساعدة على مواجهة طالبان والقاعدة .

- مواجهة الحملات الدعائية للقاعدة وطالبان بإستراتيجية إعلامية وتواصلية جديدة تسعى لتحسين صورة الولايات المتحدة الأميركية وحلفاءها في أفغانستان.

- إرسال مهندسين وخبراء زراعيين ومدنيين إلى أفغانستان لمساعدة نظرائهم الأفغان في مجالات التنمية المحلية، وتعتزم الولايات المتحدة أيضا أن تطلب من حلفائها ومن الامم المتحدة إرسال خبراء لنفس الغرض.

- دعم التنمية وحقوق الإنسان الأساسية في أفغانستان، وتشجيع حقوق النساء والفتيات.

- السعي للقضاء على إنتاج وتجارة المخدرات في أفغانستان، التي تعدها الولايات أحد أهم مصادر تمويل طالبان، وتقترح الإستراتيجية الجديدة تشجيع المزارعين الأفغان على زرع بدائل لمخدر الأفيون (عبدالباقي،2001: 9).

والنقطة المهمة في هذه الإستراتيجة هي التركيز أكثر على مواجهة القاعدة وطالبان على الأراضي الباكستانية، خاصة في منطقة القبائل الحدودية مع أفغانستان، وهي المنطقة التي تقول القوات الامنية الافغانية منذ السنوات الماضية أن هذه المنطقة أصبحت ملاذاً آمنا للمسلحين .

المطلب الثاني

الدعم الدولي في بناء البنية الاقتصادية الأفغانية:

حققت أفغانستان تقدماً كبيراً منذ اتفاق بون الموقع عام 2001 حين اجتمع ممثلو العديد من الفصائل الأفغانية في ألمانيا لصياغة مستقبل شعبهم، لكن التمرد استمر في بعض أنحاء البلاد. وفي الوقت ذاته حققت أفغانستان تقدما ملموسا في كثير من المجالات. فقد تحققت نتائج إنمائية كبيرة في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم والتمويل الأصغر والري وموارد الرزق في الأرياف. وكذلك على صعيد إدارة الاقتصاد الكلي والتحسينات المطردة في إدارة الشؤون المالية العامة .

وفي مؤتمر بون، كانت هناك رؤية مشتركة بين أفغانستان والمجتمع الدولي لإقامة شراكة طويلة الأمد لمساعدة أفغانستان على تحقيق النمو الاقتصادي المستدام والتنمية، والاعتماد على الذات مالياً في مرحلة الانتقال إلى عقد التحول. وفي مؤتمر طوكيو2012، نجحت حكومة أفغانستان والمجتمع الدولي في تحويل التزاماتهما المتبادلة للتعاون طوال عقد التحول التي تم التعهد بها في بون إلى إطار متين وموثوق يركز على أولويات الحكومة الأفغانية على النحو الوارد في ورقة استراتيجيتها "الاعتماد على الذات "(الجمعية العامة لمجلس الأمن،2012 www.refworld.org).

ورغم تدهور الأوضاع الأمنية ،شهد اقتصاد أفغانستان نمواَ قوياً خلال السنوات الماضية وتراوح حول 12 في المائة سنوياً. وتضاعف نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي منذ عام 2002. وإن كان قد بدأ من مستوى غاية في التدني. وتظهر التقلبات الحديثة في نمو إجمالي الناتج المحلي هذه الهشاشة.

وفي السنة 2009/2008 انخفض معدل النمو الحقيقي لإجمالي الناتج المحلي وذلك نتيجة لانخفاض الإنتاج الزراعي من جراء الجفاف (الموقع البنك الدولي،2010 :www.worldbank.org).

عقد في 8 تموز2012 في طوكيو، اجتماع ضم حكومة أفغانستان والمجتع الدولي لإعادة تأكيد وتوطيد الشراكة بينها من المرحلة الانتقالية إلى عقد التحول. وقد قام مؤتمر طوكيو، جنباً إلى جنب مع مؤتمر قمة شيكاغو بشأن أفغانستان والدول المساهمة في القوة الدولية للمساعدة الأمنية في شهر مايو2012، بإنشاء أساس متجدد أقوى للشراكة من أجل دعم النمو المستدام والتنمية في أفغانستان طوال عقد التحول(2015– 2024). وتستند هذه التعهدات إلى نتائج مؤتمر بون المعقود في ديسمبر2011، الذي تعهدت فيه حكومة أفغانستان والمجتمع الدولي بتحديد الالتزامات التي تعهدت بها في الأجل الطويل في مجالات الحوكمة والأمن وعملية السلام، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتعاون الإقليمي، فضلا عن نتائج المؤتمرات الدولية السابقة، مثل مؤتمر لندن المعقود في كانون الثاني 2010 ومؤتمر كابل المعقود في تموز2010، كما اعترف مؤتمر طوكيو برئاسة حكومتي اليابان وأفغانستان وبمشاركة وزراء وممثلين من 55 بلدا و25 منظمة دولية وغير دولية من مختلف أنحاء العالم، بالدور المتزايد الذي يضطلع به الشركاء الجدد والبلدان المجاورة والإقليمية لتحقيق التنمية المستدامة في أفغانستان(موقع الامم المتحدة ،2012 : www.un.org).

مازالت الحكومة شديدة الاعتماد على المعونة العسكرية والمالية الدولية. في مؤتمر باريس لمساندة أفغانستان في يونيو 2008 تعهدت الحكومات وممثلو أكثر من 60 بلدا بتقديم 21 مليار دولار لإستراتيجية التنمية الوطنية الأفغانية 2008–2013. وكذلك مؤتمر لاهاي وحلف شمال الأطلسي الأحدث عهدا. وهذه تمثل شهادة اعتراف من المجتع الدولي بالاحتياجات الهائلة والمستمرة لهذا البلد

وبأهميته الإستراتيجية عموما. ويعتبر أسلوب تقديم هذه المساعدة الضخمة للغاية أمرا حاسما لبناء القدرات و تحقيق المشروعية(الموقع البنك الدولي،2010: www.worldbank.org).

بناءَ على القرارات التي اتخذت في بون و شيكاغو، فضلا عن اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الأميركية–الأفغانية، انضمت الولايات المتحدة إلى أكثر من 70 شريكاَ في طوكيو للتأكيد على دعمه المستمر لجهود أفغانستان الرامية إلى تقوية نفسها وتأمين مستقبل أكثر سلاماَ وآمنا ورخاءً لشعبها من خلال إنهاء العملية الانتقالية الأمنية في عام 2014 والانتقال إلى عقد التحول. اتفق المجتمع الدولي وأفغانستان على نوع آخر من الشراكة المبنية على مبادئ المساءلة المتبادلة. اتفقت حكومة أفغانستان والمجتمع الدولي ضمن إطار مؤتمر طوكيو على قائمة من الإصلاحات ذات الأولوية، وعلى خطوات مهمة لتحسن فعالية المساعدات الدولية، وكيف ستقوم الدول بشكل جماعي بمراجعة التقدم الحاصل. أوضح المجتمع الدولي نيته في مساندة أفغانستان، مع الإقرار بأن استمرار الدعم المادي لن يكون ممكناً، ولن يكون عملا مسؤولا إلا اذا نفذت أفغانستان بنجاح برنامجها المتعلق بالإصلاحات الضرورية لنظام الحكم والاقتصاد، وإقامة نظام سياسي يعكس طبيعة مجتمعها التعددي، بما في ذلك المساواة بين الرجل والمرأة، على أن يبقى راسخاً بقوة في الدستور الأفغاني. اتفق المجتمع الدولي في مؤتمر طوكيو على دعم مقداره 16 بليون دولار لتنمية أفغانستان لأربع سنوات(وزارة الخارجية الأميركية،2011 : IIP DIGITAL).

حققت أفغانستان تقدما مبهرا في التوسع في التعليم الأساسي. وتقدم أكثر من 16 ألف مدرسة خدمات تعليمية لنحو10 مليون طفل. وتشكل الفتيات الأن 40 في المائة من التلاميذ .زاد عدد المدرسين 8 أمثاله إلى170 ألف مدرس منهم نحو 50 ألف مدرسة وإن كان 80 في المائة من هؤلاء في مدارس

بالمناطق الحضرية. وبلغ عدد المدارس في البلد أكثر من 16500 مدرسة(موقع وزارة التربية والتعليم الافغاني،2010).

لا تزال الأوضاع الصحية في أفغانستان ولا سيما فيما يتعلق بالنساء والأطفال من أسوأ الأوضاع على مستوى العالم. فحتى نهاية 2003 كان أداء نظام الصحة العامة ضعيفا بصورة عامة. مع استثناء الحملات الشاملة مثل التحصين من الحصبة وتقديم فيتامين أ. ومنذ بداية عام 2004 زادت الخدمات المقدمة. وتقدم المنظمات غير الحكومية المتعاقدة مع وزارة الصحة العامة نحو 85 في المائة من هذه الخدمات. يحصل الآن نحو 85 في المائة من السكان على الرعاية الصحية الأساسية. وارتفع عدد النساء اللاتي يحصلن على الرعاية قبل الولادة سنويا. زاد عدد المستشفيات و المراكز الصحية في المناطق المختلفة من البلد. تعتبر إستراتيجية التنمية الوطنية (Afghan National Development Strategy) في أفغانستان والتي أستكملت في أبريل 2008 وعرضت على المجتمع الدولي في مؤتمر باريس لمساندة أفغانستان، هي إستراتيجية الحد من الفقر في أفغانستان لفترة السنوات الخمس من 2008 إلى 2013. وتبنى الإستراتيجية على سلسلة من الوثائق الإستراتيجية السابقة، وعلى الالتزامات التي قطعتها أفغانستان في سياق ميثاق أفغانستان 2006. وتشير التقديرات إلى أن مجموع الموارد اللازمة لتنفيذ الإستراتيجية هو 50 مليار دولار خلال خمس سنوات. منها 43 مليارا من مساعدات المانحين. وتعهد المانحون حتى عام 2009 بدفع 21 مليار دولار تقريبا لمساندة الإستراتيجية (موقع المؤسسة الدولية للتنمية على أرض الواقع ،2009 :10).

الفصل الخامس

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

الفصل الخامس

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الخاتمة

تظهر هذه الدراسة أنه عقب نجاح الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان في إسقاط نظام حكم حركة طالبان ،واجه المجتمع الدولي وعلى رأسه الأمم المتحدة مسئولية إعادة بناء الدولة الأفغانية من شتى النواحي،سياسياَ أو اقتصاديا أو أمنيا،تلك الدولة التي أنهكتها الحروب والنزاعات على مدى 30 عاماَ. وقد تحمل المجتمع الدولي أعباء تلك المسؤولية إزاء أفغانستان بالعمل في إطار محورين الأول يتعلق بحفظ السلام و الاستقرار عن طريق الإطار السياسي والإطار العسكري، اما المحور الثاني فيشمل إعادة إعمار ما دمرته الحرب في هذه الدولة ،حيث بدأ افراد الأسرة الدولية بتنفيذ مسئوليتهم في إطار هذين المحورين .

لقد تم توقيع اتفاقية إستراتيجية بين حامد كرزاي و باراك أوباما يوم الاثنين 2012/5/2 في القصر الرئاسي بمدينة كابول. كما تم الاتفاق على مسودة الموافقة الأمنية بين البلدين والتي سيتم توقيعها بعد اعلان نتائج الانتخابات (2014) مع الرئيس الجديد للدولة. هذه الاتفاقية ستحدد شكل العلاقات المستقلبية الساعية إلى تعزيز سيادة، واستقرار، وازدهار أفغانستان .

وفي الثانى من أيار/مايو 2012، وقعت الولايات المتحدة وأفغانستان اتفاقية شراكة إستراتيجية، تحدد ملامح العلاقة طويلة الأمد بين البلدين. بناء على القرارات التي اتخذت في بون و شيكاغو، فضلاً عن الاتفاقية الإستراتيجية الأمريكية – الأفغانية. أوضح المجتمع الدولي نيته في مساندة أفغانستان، مع

الإقرار بأن استمرار الدعم المادي لن يكون ممكناً، ولن يكون عملاً مسؤولاً إلا إذا نفذت أفغانستان بنجاح برنامجها المتعلق بالإصلاحات الضرورية لنظام الحكم والاقتصاد وإقامة نظام سياسي يعكس طبيعة مجتمعها التعددي، بما في ذلك المساواة بين الرجل والمرأة، على أن يبقى راسخاً بقوة في الدستور الأفغاني.

ركزت الدراسة في إجابتها عن السوال المتعلق بأثر المساعدات العسكرية و الاقتصادية على العلاقات الامريكية – الأفغانية، والتي حققت لأفغانستان الدعم المالي الثابت والقوي خلال مؤتمر طوكيو التاريخي في كانون الثاني/يناير 2002، وحققت كذلك،تطوراً ملموساً وأحرزت تقدماً ملحوظاً في العديد من مجالات التنمية، بما في ذلك التعليم والصحة والطرق والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية، كما اتضح في الندوة التي استضافتها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي في 6 تموز/يوليو 2012 في طوكيو. وبناء على طموح الشعب الأفغاني منذ عهد بعيد، أن أفغانستان قامت بوضع أسس نظام الحكم الديمقراطي، بما في ذلك إصدار دستورها الجديد، وتكريس الالتزام بالتعددية وحقوق الإنسان، ولا سيما حقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل، وتطوير مجتمع مدني نشيط بشكل متزايد، وإعلام متفتح ونابض بالحياة.

ثانياً : الاستنتاجات

توصلت الدراسة الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001 – 2014) إلى النتائج التالية :

استند الاهتمام الأمريكي بأفغانستان إلى أبعاد استراتيجية وأمنية وسياسية، وقد عبرت عنه الولايات المتحدة بالدعم الاقتصادي والعسكري من أجل تحسين قدرات أفغانستان، والمساهمة بتخفيف الأعباء الضاغطة عليه إلى أن يصبح حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة من خارج إطار حلف الأطلسي، تقديراً لجهوده في إحلال السلام، ودوره الكبير كعامل أمن و استقرار في المنطقة.

بذلت الكثير من الجهود منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً من أجل تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون و احترام حقوق الانسان في أفغانستان. ومن بين الإنجازات التي تمت اعتماد دستور يتضمن إشارات قوية إلى حقوق الإنسان إضافة إلى تحسين الإطار القانوني وإنشاء اللجنة الأفغانية المستقلة لحقوق الإنسان، وبعض التقدم المحرز في مجال الوصول إلى التعليم وحقوق المرأة. وأصبح المجتمع الأفغاني منذ 2001 يتمتع بحرية أكثر من حيث التعددية السياسية والاجتماعية والثقافية والعرقية واللغوية. إن عوامل التغير موجودة في أفغانستان والدليل على ذلك المنظمات غير الحكومية والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام التي تزداد كماً ونوعاً في البلد.

غير أن أفغانستان شهدت في السنوات الاخيرة بعض الإخفاقات. فما تحقق على صعيد تكريس الديمقراطية يظل هشاً للغاية. ومؤسسات الدولة ما زالت ضعيفة وتعاني من انتشار ظاهرة الفساد ولم تتمكن حتي الأن من فرض سيادة القانون أو الحكم الرشيد في كل أرجاء البلد. هناك أحكام مهمة

وردت في الدستور لم يتم تطبيقها بشكل صحيح وخاصة الضوابط والموازين أو القدرة القضائية على فحص دستورية القوانين أو سمو حقوق الانسان على المعايير القانونية الأخرى.

أن جذور المنظمات الارهابية موجودة و لها مأمن في باكستان وفي السنوات الماضية لعبت الحكومة الباكستانية دوراً مهماً في تقوية و دعم المنظمات الإرهابية مثل حركة طالبان الافغانية و شبكة حقاني المسؤولة عن عمليات إرهابية مختلفة في أفغانستان. ثمة دلائل على أن هناك علاقة بين شبكة حقاني و المخابرات الباكستانية، حيث ترغب إسلام آباد في أن يكون لها حليف قوي موثوق به، له وجود قوي في المناطق الحدودية مع أفغانستان، حيث يستطيع هذا الحليف ملء الفراغ الذي يمكن أن تتركه القوات الأجنبية، إذا رحلت وتكون هناك حكومة موالية لباكستان، كما كانت طالبان.

ثالثاً : التوصيات

وبناء على نتائج الدراسة، فان الدراسة توصي:

1- ينبغي على الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي والدول المانحة أن يكون الانسحاب التدريجي للقوات الدولية مصحوباً بالتزام قوي بتقديم المساعدة من أجل تعزيز المؤسسات الديمقراطية في كل أنحاء أفغانستان، وتعزيز قدرات قوات الأمن الأفغانية.

2- إن استراتيجية الولايات المتحدة لمكافحة التمرد يجب أن تدمج أمن المواطنين مع تحقيق حكم محلي فاعل وتنمية اقتصادية، وهذا من شأنه توفير الأمن المطلوب الذي يسمح بدوره لنشاطات الاستقرار وإعادة النباء.

3- تطوير قوات أن أفغانية تستطيع الاعتماد على ذاتها وتستطيع أن تقود عمليات مكافحة التمرد والإرهاب حتى بعد تخفيض المساعدات الأمريكية.

4- مكافحة تفشي الفساد الذي يعرقل السير الحسن للمؤسسات الديمقراطية وذلك بالتعاون مع المجتمع الدولي .

5- يسهم التعاون والاندماج على الصعيد الإقليمي في استدامة الجهود الإنمائية، عن طريق زيادة الفرص الاقتصادية والتجارية وكذلك تعزيز الحوار السياسي. ومع مراعاة أن الالتزام المتواصل من جانب شركاء أفغانستان الإقليميين يظل أساسيا للتصدي للتحديات المشتركة، مثل الإرهاب، والتطرف، والمخدرات غير المشروعة، ومسألة اللاجئين، والحد من خطر الكوارث، والحواجز التي تعيق التجارة، والاستثمار والنمو الاقتصادي ،فان الدور الذي تضطلع به العمليات والمنتديات

الإقليمية التي تيسر إجراء حوار سياسي منتظم وتساهم في بناء الثقة بين البلدان يتسم بأهمية بالغة.

6- يجب على العملية التي من شأنها أن تؤدي إلى المصالحة والسلام أن تكون شاملة للجميع، وتمثل المصالح المشروعة لجميع الأفغان، و تكون تحت سيادة الدستور الافغاني.

7- استمرار سياسة الاعتدال والوسطية وعدم التطرف والتعاون مع الجميع، بما يخدم مصالح أفغانستان الوطنية والقومية .

8- أن تقوم الحكومة الأفغانية بالعمل على تغيير وجهة نظر الدول العربية تجاه أفغانستان، لكي لا تمر سياسات هذه الدول عن طريق باكستان فتعترف بحركة طالبان كتنظيم ارهابي متطرف.

9- اتخاذ دبلوماسية فعالة متعاونة مع الحكومات العربية والاسلامية لإيقاف الدعم المالي واللوجستي لحركة طالبان الإرهابية من قبل الجمعيات والمؤسسات الخيرية الاسلامية .

قائمة المصادر و المراجع :

اولاً : المراجع العربية :

- ابراهيم، نافغ(2003). **انفجار سبتمبر بين العولمة والامركة**، القاهرة، موسسة الاهرام
- الأشعل،عبدالله(2005). **مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة**، القاهرة، مؤسسة الاهرام (159)
- الأشعل،عبدالله(2006).**العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد (164)، القاهرة
- البار، محمدعلي(1985). **افغانستان من الفتح الاسلامي الى الغزو الروسي**، السعودية، دارالعلم للطباعة
- بوفر أندرية (1972).**الإستراتيجية وطريقة القيادة**،بيروت، دار القظنة العربية
- تائب، مطيع الله (2008).**عودة طالبان و احتمالات المستقبل**،مركز الجزيرة للدراسات، قطر
- توفيق، سعد حقي(2002).**النظام الدولي الجديد**، عمان، الاهلية للنشر
- جراي، كولف(2004).**السياسة العالمية كالمعتاد بعد 11 سبتمبر 2001**، دمشق، دار الراقي للنشر
- جروس، ايفا(2009). **برنامج اصلاح القطاع الامني بافغانستان**، معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية. بروكسيل available: www.arab-center.org
- حسين، زاهد (2007). **جبهه باكستان الصراع مع الاسلام المسلح**، ترجمه مروان سعد الدين، بيروت الدار العربيه للعلوم ناشرون

- حقي، احسان(2003). **افغانستان،نشأتهاو كفاحها**، دمشق، دار الفكر
- ابوالخير، مصطفى أحمد (2003).**الشرعية الدولية ومعتقل جونتانامو**، المنشاوي للدراسات والبحوث.
- الدسوقي، ابو بكر (2002). **افغانستان ، تحديات إعادة بناء الدولة** ، المجلد ٣٧، بيروت
- دياب، أحمد (2004).**أفغانستان الدستور الجديد وتعديات بناء الدولة**، مؤسسة الاهرام ،القاهرة
- الربيعي, كوثرعباس(2013). **العبد الافغاني في الانتخابات الامريكية**, مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد
- رشيد، احمد (2004).**طالبان، ترجمة ، نضال بغدادي**، دمشق، دار الرأي للدراسات والنشر
- السباتين، نجاح يوسف(2003).**أفغانستان أول ضحايا العولمة**، عمان، دار أسامة للنشر
- شاكر النابلسي (2007).بن **لادن و العقل العربي كيف فكر العرب بعد 11 سبتمبر** 2001م، بغداد، منشورات الجمل
- ابوطالب،حسن(2003).**التعثر الافغاني و استراتجيات آسيوية لمواجهة الارهاب**، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة
- عبدالباقي، مصباح(2012),**الاتفاقية الإستراتيجية بين نظام كرزاي وأميركا،الجزيرة** available : http://www.aljazeera.net/opinions
- عبدالحليم، احمد (2002). **الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة**، السياسة الدولية،مجلد (28)
- عبدالحليم ،احمد (2003).**الإستراتيجية الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب**،ورقة بحثية ،القاهرة

- عبدالحليم اميرة محمد(2004).**أفغانستان بعد عامين من الاحتلال الأمريكي** ،جريدة الاهرام
- عبدالخالق، أحمد(2007).**الإرهاب ومستقبل النظام العالمي**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت
- عبير ياسين،(2002). **الوجود العسكري، والسياسة الأمريكية تجاه آسيا الوسطي**، مجلة السياسية الدولية، العدد152.
- عرضي،ابراهيم(2001).**المرحلة السودانية في مسيرة ابن لادن**، جريدة الوطن
- عمارة، دينا(2014).**تنظيم القاعدة .. بصمة أمريكية وراء النشأة والتأسيس**، جريدة الاهرام، العدد4619
- عماد،عبدالغني(2002).المقاومة والإرهاب في الإطار الدولي لحق التقرير، مجلة المستقبل العربي، العدد(275) مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت
- العميري،باسل محسن مهنا(2006) **استراتيجية الضربة الوقائية واثرها في الفكر الاستراتيجي الامريكي،رسالة غير منشورة، الجامعة المستنصرية.**
- غرين، دانيال(2002).**إصلاح أفغانستان**،مجلة القوات المسلحة الأمريكية
- غروسمان،مارك(2011). **النجاح في أفغانستان يتطلب تعاون المنطقة**، مقالة بقلم الممثل الأمريكي الخاص إلى أفغانستان و باكستان، الموقع وزارة الخارجية الأمريكية.

Available: http://iipdigital.usembassy.gov/arabic -

- غزالي، عبدالحليم(2000). **طالبان، العمائم و المدافع والافيون**، دارالخيال .
- فاضل ، نادية , فاضل عباس ,(2010) **السياسة الخارجية الامريكية تجاه افغانستان**, http://www.iasj.net/iasj?y=

- فهمي محمد، ابوالعين (1969)**افغانستان بين الامس و اليوم**، مصر، دارالكاتب العربي للطباعة و النشر
- فهمى محمد، عبدالقادر(2010).**النظريات الجزئيه و الكليه فى العلاقات الدوليه**، عمان، دارالشروق
- فهمي، محمد عبدالقادر(2006).**المدخل الى دراسة الاستراتيجية**، عمان، مجدلاوي
- الكواز, محمد سالم احمد (2006) **موقف ايران من الحرب الامريكية علي افغانستان 2001**, مركز الدرسات الاقليمية \ الموصل
- محمد الدليمي ،عبدالرزاق ،(2010) **الدعاية و الارهاب**، عمان، دار جرير للنشر
- محمود حسن أحمد،(1996).**العلاقات الدولية في الإسلام**، دمشق، دارالثقافة العربية
- مجيد, مي فاضل(2001).**الحياة الاجتماعية في افغانستان في ظل حكومة طالبان** ,مجله مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ' بغداد
- مركز زايد للتنسيق والمتابعة،(2001). **افغانستان الماضي و الحاضر**، نشر مركز زايد للتنسيق .
- مركز دراسات الشرق الأوسط(2004).**الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب،الحرب على أفغانستان 2001**،عمان، الاردن
- ميسان تيري ،ترجمه قازان سوزان و سلمان مايا(2002)**11 ايلول 2001 الخديعة المرعبة** دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر
- النابلسي ،شاكر(2007).**بن لادن والعقل العربي**، بغداد، منشورات الجمل
- النحال ، محمد سلامه (2009). **الحرب ضد الارهاب** ، عمان، دار زهران

- ابو النصر، عبدالكريم(2001).**ابن لادن حزء من التركيبة الحاكمة،** جريدة الوطن 2001/10/17
- هيكل ، محمد حسنين،(2002) **من نيويورك إلى كابول،** القاهرة ، المصرية للنشر،

المصادر المترجمة (الفارسية):

- انصارى ، د فاروق (2012)، **فشرده تاريخ افغانستان** ، انتشارات اميرى ، كابل
- ايوبى ، سيد عبدالله (2011)،**افغانستان در يک نگاه** ، انتشارات رسالت ، كابل
- رحيمى ، مجيب الرحمن ، (2013) لويه جرگه پارادوكس سنت و مدرنيته ، http://www.khorshed.org
- رشيد ، احمد (2009) **سقوط در هرج مرج** ،ترجمه حسن رضائى ،شركه شاه محمد ، كابل
- مامون ،رزاق (2010) **رد پاى فرعون** ،انتشارات سعيد ،كابل
- مصؤن ،غلام سخي (2009) **روابط بين المللي افغانستان** ، انتشارات سعيد ،كابل
- ميرزا ،عليقلي (1998) **تاريخ وقايع و سوانه افغانستان** ،انتشارات امير كبير ،تهران

ثانياً: المراجع الاجنبية :

Colonel gian gentile (2010), the conditions based afghan loophole

Durrani ,mohibullah and khan (2008), ashra pak-afghan relation :history mirror

Hafiz ,malik ,Us relation with Afghanistan and Pakistan

Kagan,Robert(2003).American and Europe in the new world order,paradise and power, New York.

Kakar ,M,Hasan(brill,2006) A political and Diplomatic history of Afghanistan

Mission Afghanistan (2002)Norbert heinrich holl . ترجمه محمد جديد

(مهمة في أفغانستان، مكتبه العبيكان،السعودية

Rebuilding Afghanistan(2002), Us..Post Conflict Reconstruction

www.csisDrg

Stephen biddle (2012). ending the afghan war

ثالثاً: المراجع الالكترونية :

- أشعيا، من وليم(2001). **روسيا وعالم ما بعد 11 سبتمبر**، جريدة الشرق الاوسط، العدد 8433.
- جريـــــدة الشـــــرق الاوســـــــــــــط ،(1998) العدد 7252

  متوفر على شبكة الانترنت : http://www.muslm.org
- خالد، المبارك(2008). باحث سوداني جريـــــــــــــــــدة الراي العام ، العدد 3778
- خليلزاد، زلمي(2004). **معلم في تاريخ أفغانستان**، بقلم السفير الامريكي لدى أفغانستان.

  متوفر على شبكة الانترنت: http://iipdigital.usembassy.gov/arabic :
- دالريمبل، ويليام (2014). الدروس المســـــــــــــتفادة من غزو افغانســـــــتان :

  متوفر على شبكة الانترنت : www.bbc.co.uk/arabic/worldnews
- روزنبرج، ماثيو (2014). China's Uighur Unrest Is Opportunity for Afghans

  نيويورك تايمز **http://www.nytimes.com/2014/11/06** متوفر على شبكة الانترنت
- السالم ،عبدالعزيز بن عبدالله (2002) في ظلال أحداث (11) سبتمبر بأمريكا،جريدة الرياض

  متوفر على شبكة الانترنت : http://www.alriyadh.com/29867
- الدستور الافغاني :متوفر على شبكة الانترنت http://moj.gov.af/fa/page/1684

- جون لانكستر وهيلين ديوار في(2001) .جريـــــــــــــــدة واشنطن بســـــــــــــت

متوفر على شبكة الانترنت www.washingtonpost.com

- كالديويل (2011). الجماعية والشفافية والتحول في أفغانستان ، مجلة الناتو

متوفر على شبكة الانترنت : www.nato.int/docu/afghanistan

- مجلة الناتو(2011): الجماعية والشفافية والتحول في أفغانستان -

متوفر على شبكة الانترنت WWW.NATO.INT/DOCU/

- المؤسسة الدولية للتنمية على أرض الواقع(2009). أفغانستان مساندة بناء الدولة والتنمية

متوفر على شبكة الانترنت www.worldbank.org :

- المؤسسة آسيا الوسطى(2013).متوفر على شبكة الانترنت www.central-asia-prog.org

- موقع الجزيرة الالكتروني www.ajazeera.net :

- **موقع بي بي سي العربي،(2011). اختيار أيمن الظواهري قائداً لتنظيم القاعدة**

متوفر على شبكة الانترنت http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011

- موقع وزارة التعليم والتربية (المعارف) متوفر على شبكة الانترنت

متوفر على شبكة الانترنت http://moe.gov.af/fa/page/2010

- موقع السفارة الافغانية في واشنطن

- متوفر على شبكة الانترنت http://www.embassyofafghanistan.org/

- مجلس الامن الامم المتحدة : متوفر على شبكة الانترنت -

www.un.org/french/doc/1368

- وكالة الانباء الافغانية الباختر:

متوفر على شبكة الانترنت www.bakhtarnews.com.af/dari://

- هويدي، فهمي (2002).**أحمد شاه مسعود شهيد مظلوم**، جريدة الشرق الاوسط، العدد8693